مكتبة مصر

رصاصة في القلب

توفيق الحكيم

المسرح المنوع

توفيق الحكيم

رصاصة في القلب

ثلاثة فصول

١٩٣١

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية

١ ـــ محمد ﷺ (سيرة حوارية) ١٩٣٦
٢ ـــ عودة الروح (رواية) ١٩٣٣
٣ ـــ أهل الكهف (مسرحية) ١٩٣٣
٤ ـــ شهر زاد (مسرحية) ١٩٣٤
٥ ـــ يوميات نائب فى الأرياف (رواية) ١٩٣٧
٦ ـــ عصفور من الشرق (رواية) ١٩٣٨
٧ ـــ تحت شمس الفكر (مقالات) ١٩٣٨
٨ ـــ أشعب (رواية) ١٩٣٨
٩ ـــ عهد الشيطان (قصص فلسفية) ١٩٣٨
١٠ ـــ حمارى قال لى (مقالات) ١٩٣٨
١١ ـــ براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية) ١٩٣٩
١٢ ـــ راقصة المعبد (روايات قصيرة) ١٩٣٩
١٣ ـــ نشيد الأنشاد (كما فى التوراة) ١٩٤٠
١٤ ـــ حمار الحكيم (رواية) ١٩٤٠
١٥ ـــ سلطان الظلام (قصص سياسية) ١٩٤١
١٦ ـــ من البرج العاجى (مقالات قصيرة) ١٩٤١
١٧ ـــ تحت المصباح الأخضر (مقالات) ١٩٤٢
١٨ ـــ بجماليون (مسرحية) ١٩٤٢
١٩ ـــ سليمان الحكيم (مسرحية) ١٩٤٣
٢٠ ـــ زهرة العمر (سيرة ذاتية ـــ رسائل) ١٩٤٣
٢١ ـــ الرباط المقدس (رواية) ١٩٤٤

كتب للمؤلف نشرت فى لغة أجنبية

شهر زاد : ترجم ونشر فى باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت عضو الأكاديمية الفرنسية فى دار نشر (نوفيل أديسيون لاتين) وترجم إلى الإنجليزية فى دار النشر (بيلوت) بلندن ثم فى دار النشر (كروان) بنيويورك فى عام ١٩٤٥ . وبأمريكا دار نشر (ثرى كنتننتزا بريس) واشنطن ١٩٨١ .

عودة الروح : ترجم ونشر بالروسية فى ليننجراد عام ١٩٢٥ وبالفرنسية فى باريس عام ١٩٣٧ فى دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية فى واشنطن ١٩٨٤ .

يوميات نائب فى الأرياف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩ (طبعة أولى) وفى عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفى عام ١٩٧٤ و١٩٧٨ (طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعبرية عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية فى دار (هارفيل) للنشر بلندن عام ١٩٤٧ — ترجمة أبا إيبان — ترجم إلى الأسبانية فى مدريد عام ١٩٤٨ وترجم ونشر فى السويد عام ١٩٥٥ ، وترجم ونشر بالألمانية عام ١٩٦١ وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١ .

أهل الكهف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخى لجاستون فييت الأستاذ بالكوليج دى فرانس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٤٦ .

عصفور من الشرق : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى ،

ونشر طبعة ثانية فى باريس عام ١٩٦٠ .

عدالة وفن : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس بعنوان (مذكرات قضائى شاعر) عام ١٩٦١ .

بجماليون : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

الملك أوديب : ترجم ونشر بالفرنسيـة فى باريس عام ١٩٥٠ ، وبالإنجليزيـة فى أمريكـا بدار نشر (ثرى كنتننتـزا بريس) بواشنطن ١٩٨١ .

سليمان الحكيم : ترجـم ونشر بالفرنسيـة فى باريس عام ١٩٥٠ وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (كنتننتزا بريس) بواشنطن ١٩٨١ .

نهر الجنون : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

عرف كيف يموت : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

المخرج : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠

بيت النمل : ترجـم ونشر بالفرنسيـة فى باريس عام ١٩٥٠ . وبالإيطالية فى روما عام ١٩٦٢ .

الزمار : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

براكسا أو مشكلة الحكم : ترجم ونشر بالفرنسيـة فى باريس عام ١٩٥٠ .

السياسة والسلام : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ . وبالإنجليزيـة فى أمريكـا بدار نشر (ثرى كنتننتـز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .

شمس النهار : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

صلاة الملائكة : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

الطعام لكل فم : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

الأيدى الناعمة : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

شاعر على القمر : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن ١٩٨١ .

الورطة : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

الشيطان فى خطر : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

بين يوم وليلة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٦٣ .

العش الهادئ : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

أريد أن أقتل : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

الساحرة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٣ .

دقت الساعة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

أنشودة الموت : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينمان عام ١٩٧٣ وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٥٣ .

لو عرف الشباب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

الكنز : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

رحلة إلى الغد : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ . وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (ثرى كنتننتز بريس) بواشنطن عام ١٩٨١ .

الموت والحب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .

السلطان الحائر : ترجم ونشر بالإنجليزية لندن هاينمان عام ١٩٧٣

وبالإيطالية فى روما عام ١٩٦٤ .

يا طالع الشجرة : ترجمة دنيس جونسون دافيز ونشر بالإنجليزية فى لندن عام ١٩٦٦ فى دار نشر أكسفورد يونيفرستى بريس (الترجمات الفرنسية عن دار نشر « نوفيل إيديسيون لاتين » بباريس) .

مصير صرصار : ترجمة دنيس جونسون دافيز عام ١٩٧٣ .

مع : كل شىء فى مكانه .

السلطان الحائر .

نشيد الموت .

لنفس المترجم عن دار نشر هاينمان ـــ لندن .

الشهيـــد : ترجمة داود بشاى (بالإنجليزيـــة) جمع محمـــود المنزلاوى تحت عنوان « أدبنا اليوم » مطبوعات الجامعة الأمريكية بالقاهرة ـــ ١٩٦٨ .

محمد ﷺ ترجمة د . إبراهيم الموجى ١٩٦٤ (بالإنجليزية) نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . طبعة ثانية مكتبة الآداب ١٩٨٣ .

المرأة التى غلبت الشيطان : ترجمة تويليت إلى الألمانية عام ١٩٧٦ ونشر روتن ولوننج ببرلين .

عودة الوعى : ترجمة إنجليزية عام ١٩٧٩ لبيلى ونـدر ونشر دار ماكملان ـــ لندن .

الفصل الأول

(عيادة طبيب.. مكتبَ الدكتور.. حجرة لها بابان.. الدكتور سامى يخلع على عجل المعطف الأبيض، ويرتب هندامه الخارجي بعناية، بعد أن ينظر فى ساعة ذهبية فى معصمه.. ويتأهب للخروج.. جرس التليفون يدق فوق المكتب...)

سامى : (**يجرى على صوت جرس التليفون**) ألو .. أنا الدكتور سامى نفسه ، مين ؟... أهلا وسهلا .. حاضر يا فندم .. عنوان البيت شارع القصر العينى .. بعد ساعه أكون عندكم .. قبل كده مشغول .. بس خليه ياخد مسهل .. (**يفتح أحد البابين وهو يصفر بفمه مبتهجًا فيصطدم بشخص حسن الهندام داخلا فى هياج واضطراب**) بسم الله الرحمن الرحيم !.. جرى إيه ؟.. مالك يا نجيب ؟..

نجيب : (**وهو يلهث يرتمى على أقرب مقعد**) اسكت.. أنا

توفيت !..

سامى : حد قابلك من اياهم .. قلت لك ألف مره اقصر الشر وابعد عن الشوارع اللى بيطلعوا لك فيها أصحاب الديون بالنهار !

نجيب : (**فى صوت متداع وهو مغمض العينين**) مش ديون ..

سامى : أمال إيه الحكايه .. مالك ؟ ما تضيعش وقتى .. أنا لازم أقابل خطيبتى حالا .. (**ينظر فى ساعته**) ..

نجيب : ابعت حالا هات لى واحد حكيم ..

سامى : وأنا يعنى امال هنا طرطور ؟..

نجيب : (**ممددًا على المقعد**) آه يانى .. رحت خلاص مأسوفا على شبابى !..

سامى : اسمع يا نجيب .. إن كان غرضك تتسلبط علشان عايز لك ريال أو نص ريال قل لى بلاش ضياع وقت ..

نجيب : مش مسألة فلوس .. بقول لحضرتك أنا ميت .. هو يعنى علشان ما اكون ميت لازم يدفنونى فى قرافة المجاورين ؟..

سامى : والكلام المفيد دلوقت إيه بقا ؟..

نجيب : الكلام المفيد انى أنا دلوقت مضروب بالرصاص ..

سامى : (**فى استغراب**) رصاص ؟...

نجيب : انضربت بالرصاص قدام « جروبى » ..

سامى : يا خبر !.. بتقول إيه ؟.. جد يا نجيب ؟.. وساكت ليه من الصبح ؟.. فين ؟.. (**ينادى**) ياعوضين !.. التمرجى مش هنا .. انت لازم لك إسعاف حالا ..

نجيب : أيوه اسعفنى ..

سامى : (**يدنو منه ويخلع ملابسه**) اكشف الجرح بسرعة .. دخلت فين الرصاصة ؟..

نجيب : (**يشير إلى قلبه**) هنا !..

سامى : (**فى دهشة**) مش ممكن !..

نجيب : (**يشير إلى قلبه بشدة**) بقول لك هنا ..

سامى : مش معقول .. انت يظهر ما عندكش فكره عن الطب بالمره ..

نجيب : ماليش دعوى بالطب .. أنا بصفتى مضروب رصاصه أقول لك انها واقفه هنا .. وانت حر تصدق والا ما تصدقش ..

سامى : دا القلب يا مغفل .. رصاصه فى القلب ولسه

عايش ؟.. انت عايز تطير من عقلى حبة الطب اللى
باكل بهم عيش !..

نجيب : ومين قال لك انى لسه عايش ؟...

سامى : بتقول إيه ؟..

نجيب : بلغ عن وفاتى حالا بصفتك حكيم !..

سامى : لازم الرصاصه دخلت فى عقلك !..

نجيب : الرصاصه هنا فى القلب ..

سامى : (**يجس نبض نجيب**) مفيش حاجه أبدًا عندك .. نقطة
دم مفيش .. النبض طبيعى .. القلب سليم ..

نجيب : القلب سليم .. سليم يا جاهل .. افحصنى كويس ..
انت شايفنى نجيب بتاع الصبح ؟.. أنا شخص آخر
يا سامى من مدة ٧ دقايق ... أنا فى عالم آخر من مدة
٧ دقايق ...

سامى : (**ينظر إلى نجيب لحظة**) انت بتحب !..

نجيب : لأول مره فى حياتى ..

سامى : كل نوبه تقول دى أول مره فى حياتك ..

نجيب : أبدًا .. المره دى بس .. لأن الرصاصه هنا ..

سامى : رصاصه إيه !..

نجيب : عينيها يا سامى !.. نظره واحده مافيش غيرها !..
عينينا تقابلت عفوًا !.. خلاص .. شعرت فى الحال
بحاجه دخلت هنا .. (**يشير إلى قلبه**) ولا طلعتش ..
لسه موجوده .. هات إيدك .. (**يمسك يد سامى**)
شوف .. جس ...

سامى : (**يجذب يده**) مين دى ؟.. ما عرفتهاش ؟..

نجيب : أبدًا .. كانت راكبه أتوموبيل طول الأوده دى مره
ونص .. وواقفه قدام جروبى تاكل « جلاس » ..

سامى : وانت كنت فين ؟..

نجيب : كنت باخد واحد ويسكى على البار .. واحد بس
« أبير ثيف » مفيش غيره .. وانا خارج لقيت عينيها
فى عينى راح قلبى عامل كده .. (**يقبض يده**) وراح
ساقـــط تحت رجلى واتدحــــرج فى الشارع على
الأسفلت ..

سامى : لغاية ما وقع فى بلاعه !..

نجيب : ما اعرفش راح فين ..

سامى : وبعدين ؟..

نجيب : وبعدين شفتها نزلت ومشيت فى شارع المناخ فى اتجاه

الأوبرا ..

سامى : مشيت وراها طبعًا ..

نجيب : انت مجنون !.. وانا اقدر امشى فى شارع المناخ ؟.. عايز يقفشونى قدامها وابات الليلة فى القسم ؟..

سامى : أيوه صحيح .. دا من الشوارع الممنوعه .. مش واخد بالى .. لك فيه على الأقل تلات زباين من اياهم .. كوستا الترزى ، وشالوم الجزمجى ، وماريو الحلاق ..

نجيب : (**فى حنق**) مسألة الشوارع دى حاجه تجنن .. أروح فين يا ناس ؟.. مفيش شوارع كفايه فى مصر .. إن ما كنش مصلحة التنظيم تفتح حالا شوارع جديده والا يعملوا مترو تحت الأرض أو ترمواى فى السما .. اللهم أنا خلاص ما ليش عيش فى البلد ..

سامى : (**باسما**) انت ممنوع من المرور فى كام شارع ؟..

نجيب : (**ناظرا فى أجندته**) أقول لك يا سيدى : خد عندك المدابغ لغاية النص ، وقصر النيل بعد سليمان باشا ، والمناخ جزء منه ، وبعض شارع فؤاد وشارع كوبرى قصر النيل .. وأما الضواحى فصاحب الملك ساكن

في الزيتون ..

سامى : وأخيرًا عملت إيه فى حكايتك ؟.. طارت منك ..

نجيب : طبعًا ...

سامى : والنتيجه ؟..

نجيب : النتيجه ؟.. مفيش نتيجه غير انى دلوقت محسوب فى عداد الأموات ، وشوف لى طريقه ؛ لأن المسأله جد مش لعب .

سامى : أشوف لك طريقه ازاى ؟.. ما سألتش مين دى ؟.. بنت مين ؟..

نجيب : أبدًا .. أبدًا ..

سامى : ما شفتش نمرة الأوتوموبيل كام ؟..

نجيب : أبدًا .. أبدًا ..

سامى : طيب تعرف ماركته إيه الأوتوموبيل على الأقل ؟..

نجيب : أبدًا .. أبدًا .. ما اخدتش بالى .. هو انا كنت فاضى أشوف ماركة الأتوموبيل والا ماركه وشها ..

سامى : وما خدتش تاكسى ورحت وراها تشوف ساكنه فين ؟..

نجيب : أبدًا .. أبدًا ..

سامى : ادينى عقلك !.. عايزنى أعمل لك إيه بقا بذمتك ؟.. كل حاجه أبدًا .. شارلوك هولمز أنا والاشمهورش ؟.. والا عايزنى أضرب لك الرمل ؟..

نجيب : انت مستحيل تعرف الحب .. آدى كل اللى اقدر اقوله بالاختصار لواحد مغفل زيك ..

سامى : أشكرك .. أورفوار .. (**يتحرك للخروج**) ..

نجيب : اسمع .. أنا لأول مره فى حياتى اتلخمت .. وبقيت واقف تايه مش حاسس بالدنيا .. وفجأة طلعت اجرى حاطط إيدى هنا .. (**يشير إلى قلبه**) زى واحد مضروب عيار نارى .. لغاية ما وصلت عيادتك .. تسمى ده إيه ..؟

سامى : أسميه مرستان !..

نجيب : الحب الحقيقى .. اللى ما يحصلش إلا مره واحده فى الحياه !..

سامى : عندها أتومبيل طول الأوده دى مره ونص تمام .. أهو ده الحب الحقيقى .. هسبانو .. ريزوتا .. فراسكينى .. باكار .. ماركه من دول تفتح لك جميع الشوارع الممنوعه ، ولا تحتاجش لمصلحة التنظيم ..

نجيب : (**يبصق فى الأرض ازدراء**) انت رجل مادى !..

سامى : اسمع يا نجيب نصيحه : أنا اشجعك انك تغـوى العربيات اللى طول الأوده دى مره ونص .. ماليتك تنتظم ، وتعيش مرتاح ..

نجيب : أنا احتقر الكلام اللى بتقوله ده ..

سامى : انت حر ..

نجيب : واحتقر الفلوس ..

سامى : طيب .. أورفوار .. (**يتحرك**) ..

نجيب : رايح فين ؟..

سامى : رايح لخطيبتى فى أمر مهم .. وراجع بعد ربع ساعه .. لأن عندى عيانين ...

نجيب : (**يتمدد كالمريض**) أنا عيان ..

سامى : انت قاعـد هنـا .. أنـا رايح بقـى .. (**يتجـــه إلى الباب**) ..

نجيب : رايح فين ؟...

سامى : مش ضرورى اقول لك ألف مره أنا رايح فين ؛ لأن عقل حضرتك تايه النهارده !..

نجيب : عندى هبوط فى القلب ..

سامى : أحسن .. نهارك سعيد .. (**يحاول الخروج**) ..

نجيب : (**ينهض على قدميه بسرعة ويصيح به**) اقف عندك .. رايح فين ؟.. أنا باقول لك عندى هبوط فى القلب يا ابن الكلب .. ومضروب بالرصاص ، وحالتى خطره ..

سامى : برده حانرجع للرصاص ؟!..

نجيب : (**فى صوت قاصف**) شوف لى دوا فى الحال لهبوط القلب والا وشرفك أطربأ العيادة عليك وعلى العيانين ..

سامى : بقا دا صوت واحد عنده هبوط فى القلب ؟!..

نجيب : (**ينزل صوته بسرعة إلى طبقة منخفضة**) انت يا سامى يا خويه عندك دوا عجيب ضد هبوط القلب ..

سامى : إيه هو ؟

نجيب : (**يترنم**) ورقة بجنيه يا عزيزى ، جنيه مصرى والا انجليزى ، ينحط كده فى الجيب ، يجمد القلب ويطيب ..

سامى : (**ينظر إليه شزرًا لحظة**) بقا اسمع .. يعنى يصح تضيع من وقتى ربع ساعه فى اختراع الحكايه الطويله

العريضه دى علشان كده ؟!..

نجيب : (**يمد يده**) لا أبدا .. مسألة الحب حقيقيه ولا شك فيها ، وبكره تشوف .. أما الجنيه فده من زمان موصوف لى فى الحالات الخطره اللى زى دى !..

سامى : (**يخرج محفظة نقوده**) وشرفك أنا لازم اعزل حالا من شقتى اللى فى قصر النيل .. دا مين يسكن فى عماره ساكن فيها انت ..

نجيب : (**يخطف ورقة بجنيه من يد سامى**) هات الله لا يحرمك منى .. ابقى ضيف على الحساب !..

سامى : (**فى تهكم**) حساب ؟.. نهارك سعيد ..

(**يخرج** ....)

نجيب : (**يضع الورقة فى جيبه بعناية**) سعيد مبارك يا افندم .. (**ثم يرتب هندامه**) دلوقت بقا حيث اننا اطمأنينا على مستقبلنا الباهر لمدة ٢٤ ساعه .. يجب البحث عن صاحبتنا اللى عنيها ماركة « برووننج » ..

(**يخرج علبة سجاير ويتناول سيجارة** ...)

(**الباب الآخر للحجرة يطرق** ....)

نجيب : مين ؟.. (**الطرق يعود فيشتد**) اسكت يا عيان

الدكتور جاى حالا ..

(**الطرق يشتد ...**)

سيدة : (**من الخارج تصيح**) أدخل والا لأ ..

نجيب : (**فى غير اكتراث**) لأ ..

السيدة : (**من الخارج**) ليه ما ادخلش ؟..

نجيب : كده !.. .

السيدة : (**صائحة**) لازم ادخل !..

نجيب : (**هو يشعل سيجارته**) ادخلى ..

(الباب الأيمن يفتح وتظهر « فيفى » غادة مصرية أرستقراطية رشيقة جميلة ذات أعين فتاكة وبمجرد أن يراها نجيب يبغت ويبهت وتسقط منه سيجارته من فمه)

فيفى : فين الدكتور ؟..

(**تبحث بعينيها فى أنحاء القاعة ...**)

نجيب : (**بلا حراك**) ؟..

فيفى : (**تتأمل جموده فى دهشة**) الدكتور فين ؟..

نجيب : .....

فيفى : الدكتور مش هنا من فضلك ؟...

نجيب : (**كأنما كان يخاطب نفسه**) مش ممكـن .. (**ثم يصحو لنفسه ويلتفت بسرعة إلى فيفى**) أفندم ..

فيفى : فين هو ؟..

نجيب : هو مين ؟..

فيفى : (**فى شىء من الصبر النافد والحدة**) الدكتور سامى طبعًا ..

نجيب : آه .. طبعًا .. ما تأخذنيش .. أنا ..

فيفى : (**صائحة فى ضيق عصبى فجائى**) الدكتـور سامى ...

نجيب : (**فى الحال وقد خاف من صيحتها العصبية الفجائية**) ما اعرفوش ..

فيفى : (**صائحة فى ضيق عصبى كذلك كالمرة السابقة**) انت فى عيادته هنا ما تعرفوش ازاى ؟..

نجيب : (**فى خوف كذلك كالمرة السابقة**) طيب اعرفه ا..

فيفى : (**تتأمله لحظة من رأسه لقدمه كمن حسبته مخبولا**) يعنى، حضرتك ما تقدرش تقول لى إذا كان الدكتور موجود والا مش موجود ؟...

نجيب : أقدر اقول لحضرتك ..

فيفى : (**فى تهكم**) إمتى ان شاء الله ؟..

نجيب : حالاً إن شاء الله .. بس ..

فيفى : بس إيه ؟..

نجيب : حلم حضرتك على شويه ..

فيفى : (**تنظر إليه فى استغراب وضيق**) أنا منتظره ..

نجيب : (**يتمالك**) أيوه يا افندم .. حضرتك منتظره .. مين .. ؟

فيفى : (**تنظر إليه نظرة نافذ الصبر الذى يحلم لآخر مرة**) منتظره أعرف الدكتور سامى هنا والا لأ ؟..

نجيب : (**كمن يفيق**) آه .. الدكتور سامى .. آه .. يعنى الدكتور سامى ؟.. أيوه يا افندم أقدر اقول لحضرتك ..

فيفى : أظن المسألة مش محتاجه للوقت ده كله علشان تقول لى الدكتور هنا والا مش هنا ..

نجيب : تحبى أكون صريح شويه ؟..

فيفى : تفضل ..

نجيب : أنا محتاج خمس دقايق علشان ارجع لحالتى الطبيعيه ..

فيفى : (**تنظر إليه لحظة**) يعنى دلوقت بأى حال ما تقدرش

تجاوبنى ؟..

نجيب : مستحيل أقدر اجاوب حضرتك على أى سؤال بالشكل ده ..

فيفى : بالشكل ده ازاى ؟..

نجيب : ولو فيها رزالة غمضى عينيك شويه ..

فيفى : (**تنظر إليه شزرًا**) يعنى إيه ؟..

نجيب : يعنى اعملى كده ..

(**يغمض عينيه** ....)

فيفى : مش فاهمه ..

نجيب : لأ ؛ لازم تفهمى من فضلك ..

فيفى : أفهم إيه ؟..

نجيب : تفهمى إن البرواننج فيه ست رصاصات بس .. وانطلقوا كلهم خلاص أكتر من كده يبقى مترليوز .. وروحى راحت من أول رصاصه .. وإذا كنت سيادتك فاهمه إنى بسبع أرواح أو إنى معجون بالأسمنت المسلح يبقى ظلم .. وانت ما يخلصكيش .. والا انا غلطان فى الكلام ده ؟..

(**لحظة صمت** ...)

فيفى : (**تنظر إليه من رأسه لقدمه كالمرتاب فى عقله**) أنا كنت فاكره الدكتور سامى حكيم باطنى بس !..

نجيب : (**فاهما قصدها**) قصد حضرتك إيه بقا ؟..

فيفى : ولا حاجه .. أنا ما قلتش حاجه زياده عن كده ..

نجيب : أولا أنا مش عيان ..

فيفى : طبعًا مش ببطنك ..

نجيب : يعنى سيادتك عايزه تقولى انى عيان بحاجه تانيه ؟..

فيفى : أنا مش عايزه اقول حاجه أبدًا .. ولا فيش داعى لكده بالمره ، لأنى مش جايه هنا دلوقت علشان اقول لك انت عيان بإيه ..

نجيب : أمال حضرتك جايه هنا علشان إيه ؟..

فيفى : جايه بالطبع لشىء تانى .. أقابل الدكتور سامى ..

نجيب : لأسباب صحيه طبعًا ؟..

فيفى : أيوه .. وكمان علشان .. أولا .. اسمح لى أعرف .. حضرتك مين هنا ؟..

نجيب : حضرتى مين هنا ؟..

فيفى : أيوه لو تسمح لى أعرف ...

نجيب : حاضر .. أقول لحضرتك حالا ..

فيفى : تفضل .. منتظر إيه ؟..

نجيب : (**يخرج علبة سجايره ويقدمها إلى فيفى**)
سيجارة ؟..

فيفى : (**بلا حراك**) مرسى .. ما ادخنش ...

نجيب : برافو .. عملت طيب قوى .. أنا ما احبش الست اللى تدخن

(**يتناول سيجارة ويضعها فى فمه ....**)

فيفى : أنا كان ما احبش الراجل اللى يدخن ...

نجيب : (**فى حركة غريزية ينزع فى الحال السيجارة من فمه ويلقى بها على الأرض**)

فيفى : (**فى تهكم خفى**) لأمفيش لزوم .. اشرب سيجارتك أحسن !..

نجيب : (**فى قوة**) لأ .. مش ممكن .. أنا مجنون ؟!..
خلاص من اللحظه دى بطلت السجاير .. أنا مستعد أتعهد لك وأقسم لك بشرفى وحياة ..

فيفى : (**فى برود**) وإيه الداعى ؟.. دا شىء ما يهمنيش ...

نجيب : (**مصدوما**) ما يهمكيش انى ابطل السجاير ؟..

فيفى : بالتأكيد لأ .. يهمنى فى إيه ؟..

نجيب : مش لما ابطل السجاير صحتي تتحسن ...

فيفى : وانا مالى ؟... دا شيء يهمك انت ..

نجيب : يهمنى انا بس ؟.. ما يهمش حد تانى أبدًا ؟...

فيفى : ما اعرفش .. انت بالطبع أدرى بظروفك ..

نجيب : إن كان على ظروفى تأكدى إنها ألعن ظروف خلقها ربنا ، أولا أنا مقطوع من شجره ولا فيش حد يهتم ان كنت ادخن ولا انحرق .. ثانيا ، أنا ساكن لوحدى فى « أبارتمان » فى شارع قصر النيل .. ومحمد السفرجى سابنى امبارح وطفش .. ووالدى الله يرحمه ويحسن إليه وكذلك والدتى الله يرحمها ويحسن إليها ، كانوا الاثنين من خيار الناس ، وكان عندهم ..

فيفى : (**تقاطعه وتلتفت جهة الباب**) مع الأسف : عوضين التمرجى مش هنا علشان اسأله عن الدكتور سامى !..

نجيب : (**مصدوما**) حضرتك متضايقه للدرجه دى من كلامى ؟..

فيفى : (**فى تردد**) لأ .. إنما بس أنا شايفه الوقت غير مناسب علشان تحكى لى تاريخ حياتك ..

نجيب : وإمتى امال تشوفى الوقت مناسب علشان ابقى احكى لك تاريخ حياتى بالتفصيل ؟..

فيفى : وإيه الضروره انك تحكى لى تاريخ حياتك بتفصيل أو من غير تفصيل ؟

نجيب : مفيش ضروره أبدًا ؟..

فيفى : بالتأكيد مفيش أبدًا ..

نجيب : إيه السبب ؟..

فيفى : طبعًا .. أولا أنا .. ما تأخذنيش .. ما اعرفكش ..

نجيب : (**مصدومًا**) أشكرك ..

فيفى : لأ .. ما تشكرنيش .. دى الحقيقه ..

نجيب : صحيح دى الحقيقه .. لكن ..

فيفى : لكن إيه ؟..

نجيب : لكن برده ما كنتش احب انك انت اللى تذكرينى بها ..

فيفى : أنا مضطره ...

نجيب : (**يطرق فى شبه إذعان وألم**) طيب ..

فيفى : (**تنظر إليه فى صمت ثم تقول**) إنت مع ذلك لغاية دلوقت ما فهمتنيش حضرتك تبقى مين هنا ؟..

نجيب : (**فى كآبة**) وإيه الفايده ؟!..

فيفى : بس أحب اعرف أنا بكلم مين ..

نجيب : بتكلمي مين ؟.. بتكلمي شخص مخلوق جديد لنج من مده ١٠ دقايق .. ما لوش مستقبل .. ما لوش غير حاضر جميل يدوم كان بالكتير ٥ دقائق ..

فيفى : مش فاهمه كلامك ..

نجيب : أحسن ..

فيفى : بدى أعرف بس أنت صفتك إيه فى العياده ؟..

نجيب : ما ليش صفه ..

فيفى : انت لك صله بالدكتور سامى ؟..

نجيب : صاحبى ..

فيفى : حكيم زيه طبعًا ؟..

نجيب : (**شاردا**) طبعًا ..

فيفى : (**باسمة**) الطيور على أشكالها تقع ..

نجيب : (**كمن يخاطب نفسه**) صحيح أنا وقعت ؟..

فيفى : بالتأكيد ..

نجيب : (**يرفع رأسه ويلتفت إليها فجأة**) إيش عرفك ؟..

فيفى : أنا أعرف انك ما وقعتش على الدكتور سامى هنا

إلا النهارده ، لأنى سبق جيت له كتير فى الوقت ده ...

نجيب : سبق جيتى كتير هنا قبل النهارده ؟.. وانا كنت ساعتها فى أنهى داهيه ؟..

فيفى : ما اعرفش ..

نجيب : (**صائحًا**) اسمحى لى أقول لك انى انا إنسان يستحق الضرب بعشرين أو خمسة وعشرين صرمه نضيفه !..

فيفى : ما قدرش اقول لك بالضبط انت تستحق كام .. لكن كل اللى اقدر اقوله انك بتضيع وقتى بشكل غريب . المهم فى كل اللى فات الدكتور سامى هنا والا مش هنا ؟..

نجيب : (**مصدوم منفعل**) الدكتور سامى مش موجود .. دا كل اللى اقدر اقوله .. وعشان ما اضيعش وقت حضرتك بشكل غريب أقول لك أورفوار ، أو .. آديو ...

(**يتحرك** ....)

فيفى : فيه عيانين بره منتظرين الدكتور .. مين رايح يشوفهم ؟..

نجيب : ما اعرفش ...

فيفى : الدكتور سامى ما قالش مين يشوف العيانين ؟..

نجيب : مفيش هنا عيانين ..

فيفى : فيه ..

نجيب : مفيش ...

فيفى : فيه ..

نجيب : مفيش ...

فيفى : بقول لك فيه بره فى الصاله وفى أودة الانتظار ..

نجيب : بقول لك مفيش هنا عيانين ...

فيفى : طيب روح شوف بعينك بره !..

نجيب : أنا ما اكدبش نفسى واصدق عينى .. مفيش فى العياده بل فى العالم كله دلوقت غير شخص واحد بس اقدر اعترف بصحيح انه عيان ..

فيفى : مين هو ؟..

نجيب : المخلوق اللى واقف قدامك ...

فيفى : إنت بتقول انك حكيم مش عيان ..

نجيب : عيان ..

فيفى : مش باين عليك ..

نجيب : هو يعنى علشان ما اكون عيان لازم يشيلونى على

نقالة !..

فيفى : وعيان بإيه ؟..

نجيب : وأنا مجنون اقول لك أنا عيان بإيه ، وحساس بإيه ؟.. مستحيل اقول ، ولو شنقونى ..

فيفى : ليه بقا ؟..

نجيب : كده .. ما اقولش أبدًا ..

(**لحظة صمت** .....)

فيفى : (**تنظر إليه قليلا**) أحسن .. برده ما تقولش ...

نجيب : أنا نفسى ما يمكنش اقول ..

فيفى : أيوه ما تقولش ..

نجيب : ما اقولش أبدًا ..

فيفى : أيوه كده ..

نجيب : أيوه ...

فيفى : أرجع للموضوع .. الدكتور سامى ما قالش حايرجع هنا إمتى ؟..

نجيب : أؤكد لك لو قلت لك أنا عيان بإيه مستحيل تصدق ..

فيفى : قلت لك خلاص ما تقولش .. انتهينا ..

نجيب : علشان كده ما يمكنش اقول ..

فيفى : ما تقولش ..

نجيب : أيوه ما اقولش ..

فيفى : أيوه كده ...

نجيب : أيوه ...

فيفى : إذا كان الدكتور سامى مش راجع دلوقت أقدر اسيب له كلمه .. (**فجأة تضع يدها على ضرسها متألمة**) آه ..

نجيب : (**فى لهفة**) مالك ؟..

فيفى : (**تخرج منديلها وتضعه على فمها**) سنتى ..

نجيب : (**فى اهتمام وقلق**) بتوجعك ؟؟..

فيفى : قوى ...

نجيب : (**يهرول فى الحجرة كأنه يبحث عن شىء**) فين ؟.. فين ؟..

فيفى : بتبحث عن إيه هناك ؟.. سنتى هنا ..
(**تشير إلى فمها ...**)

نجيب : أيوه فاهم .. أنا بيحث عن الدوا .. فين الدوا .. أولا إيه هو الدوا بالضبط .. على كل حال أنا لازم اشوف

لك طريقه .. لأنى مقدرش اشوفك متألمة من أى
شىء .. فين التمرجى ؟.. فين الدكتور ؟.. إنت لازم
لك واحد دكتور حالا ...

فيفى : إنت مش بتقول انك دكتور ؟..

نجيب : آه .. أيوه برضه .. لكن حتى على فرض انى دكتور
ما اقدرش أعالجك انت ..

فيفى : ليه ؟..

نجيب : مقدرش اقول لك ليه .. المهم دلوقت إيه اللى فى
إمكانى أعمله علشانك ؟!.. سنتك بتوجعك
قوى ؟..

فيفى : أيوه .. دلوقت بس وجعتنى مش عارفه ليه ؟..

نجيب : ورينى ، افتحى بقك .. فين السنه دى ..؟ (**تفتح
فمها فتظهر أسنانها**) أولا ده ضرس مش سنه ..
علشان تصدق انى دكتور .. ثانيا فين هى
الاسنان ؟.. أنا مش شايف غير صفين لولى من
الغالى !!.. إنت يلزمك واحد جواهرجى مش واحد
حكيم ..

فيفى : لأ ... أرجوك .. ضرسى بيوجعنى .. شوف لى أى

علاج حالا ..

نجيب : علاج زى إيه ؟..

فيفى : مش أنا طبعا اللى اقول لك ..

نجيب : أصل انا بس مش حكيم اسنان ..

فيفى : أمال حكيم إيه ؟..

نجيب : (**فى تردد**) حكيم .. (**ينظر إلى عينيها الساحرتين**) عيون .. أيوه أنا حكيم عيون .. لأنى أفهم فى العيون .. ودرست العيون .. وقاسيت من العيون ..

فيفى : لكن احنا دلوقت فى الاسنان .. واللى بيوجعنى ضرسى ..

نجيب : تأكدى إن ضرسك عزيز علىّ قوى .. لكن بقا مع الأسف ..

فيفى : اسمع يا دكتور .. أنا اعرف إن الألم دايما جاى من عصب الضرس لما الواحد ياكل حاجة متلجه .. ولذلك أى مسكن بسيط ..

نجيب : (**بسرعة**) أيوه مسكن .. عليك نور .. أهو ده الدوا اللازم .. بس كان تايه عن بالى .. إنما بقى المسكن ده يعنى الواحد يتعاطاه سفوف ، والا معلقة شوربه قبل

الأكل ، والا إيه ..؟

فيفى : (**تنظر إليه مليا**) إنت يظهر انك مش دكتور أبدًا ..

نجيب : دكتور فى العيون بس يا افندم ..

فيفى : ولا حتى فى العيون ...

نجيب : الله يسامحك .. المهم عندى ان ألمك يزول بأى طريقه .. أنا مصرح لك : اشتمينى .. اضربينى .. أنا افتكر ان أحسن مسكن هو انك تشغلى نفسك عن الألم ببهدلتى ولعن أبو خاشى .. أظن دى أحسن طريقه ..

فيفى : لكن ده مش علاج طبى ..

نجيب : مش ضرورى العلاج يكون طبى .. مش أنا حكيم .. لكن أؤكد ان البلاوى التقيله ما تجيش الا من تحت راس الحكما ..

فيفى : (**فى سخرية**) إنت حكيم مدهش !..

نجيب : جايز .. إنما الأصح انى بنى آدم متألم دلوقت بشكل مدهش ..

فيفى : مش باين عليك أبدًا ..

نجيب : ما هو برده ، ده من سوء حظى ..

فيفى : ومع ذلك كونك انت كان متألم دا شيء ما يهمنيش ..

نجيب : وانت إيه اللى بيهمك ؟!..

فيفى : المهم عندى حاجه تسكن ضرسى ..

نجيب : ضرسك لسه يوجعك ؟...

فيفى : إيوه ..

نجيب : خالص ؟...

فيفى : خالص ..

نجيب : أحسن ..

فيفى : إزاى أحسن ؟..

نجيب : علشان تانى مره تحرمى الوقوف قدام جروبى تاكلى « جلاس » .. توجعى ضرسك وتموتى الناس !..

فيفى : (فى دهشة) وعرفت ازاى انى أكلت جلاس قدام جروبى ؟..

نجيب : حاجه بسيطه ..

فيفى : لازم شفتنى قبل دلوقت بشويه ..

نجيب : لأ ..

فيفى : أمال عرفت ازاى ؟..

نجيب : ما تعرفيش انى أقدر أقرا كل شيء فى فكـرك وفى

ضميرك فى قلبك ؟..

فيفى : حكيم روحانى حضرتك ؟..

نجيب : بالضبط !..

فيفى : (**فى تهكم**) أظن زى ما انت حكيم عيون ؟..

نجيب : أحسن شويه ..

فيفى : طيب اقرا اللى فى ضميرى ..

نجيب : (**يقف وقفة صناعية وينظر إليها مليا ثم يتنحنح**) فى ضميرك انى شخص ضيع وقتك بشكل غريب ..

فيفى : كداب ..

نجيب : (**فى فرح**) صحيح ؟..

فيفى : ما تسألنيش .. العالم الروحانى الحقيقى ما يسألش الزبون .

نجيب : بدى اطمئن ..

فيفى : مش من وظيفتك انك انت اللى تطمئن يـا حضرة الساحر العجيب ..

نجيب : أؤكد لك إنك ألطف إنسانه شفتها ..

فيفى : أنا مش عاوزه تقرا لى اللى فى ضميرك انت !..

نجيب : عندك حق .. اللى فى ضميرى أنا مفهوم طبعًـا ..

وسحرك انت بس اللى قدر يكشف ضميرى ..

فيفى : إحنا فى سحرك انت !..

نجيب : (**فرحا**) وأنا لى سحر ؟!...

فيفى : إنت اللّى بتقول ..

نجيب : (**متذكرا**) آه ..

فيفى : قريت إيه كان فى فكرى ؟..

نجيب : (**ناظرا إليها مليا**) إنت مدهشه !..

فيفى : دا شىء مش فى فكرى طبعا ..

نجيب : انت مش بسيطه أبدا ..

فيفى : ومين بسيط فى الزمن ده ؟..

نجيب : أنا بقرا فى قلبك كلام يخوف ..

فيفى : يخوف ليه ؟.. ويخوف مين ؟..

نجيب : يخوفنى ...

فيفى : يخوفك انت ؟.. إنت كل حاجه تحشر نفسك فيها ؛ حتى قلبى ؟..

نجيب : يا ريت أقدر انحشر فى قلبك ؟..

فيفى : (**تبتسم**) إيه بقى اللى خوفك ؟..

نجيب : أولا بصيت فى قلبك لقيته فاضى ، أفضى من جيب

نجيب من قبل عشر دقايق !..

فيفى : كداب ..

نجيب : إزاى ؟!.. قلبك مش فاضى ؟..

فيفى : لأ ..

نجيب : مشغول ؟..

فيفى : طبعا ..

نجيب : (فى فرح) كويس .. تسمحى لى بقا أسألك سؤال واحد ؟..

فيفى : (فى تقطيب) أنا عارفه السؤال الواحد ده ، وما اسمحش به أبدًا ..

نجيب : لأ .. إعملى معروف أنا محسوبك ، متجيش لغاية النقطه الحساسه وتعاكسينى .. كلمه واحده يتوقف عليها مستقبل حياتى ..

فيفى : كلمة إيه ؟..

نجيب : مين هو ..؟ مين هو السعيد اللى ...؟

فيفى : مستحيل .. يظهر إنى تساهلت معك فى الكلام أكتر من اللازم .. عاوز كمان تعرف أسرارى الخصوصيه ؟!..

نجيب : وماله ؟.. إنت أولا أجمل وأذكى وأشجع آنسه مصريه عرفتها ..

فيفى : مش عاوزه تقريظ من فضلك ..

نجيب : تقريظ ؟.. دى حقائق .. أنا عاوز اقول لك انك زى ما ظهر لى واحده مش بسيطه من بتوع زمان .. إنت واحده فاهمه كل شيء فى الدنيا .. تعليم ، وتهذيب ، وذكاء .. بالطبع دى أكبر قوة وأعظم سلاح فى يد الست تقدر تعيش به فى وسط العفاريت .. إيه اللى يهم واحده زيك دلوقت انها تكون صريحه مع واحد زيى !..

فيفى : ما تبلفنيش من فضلك ..

نجيب : مش بلف أبدًا والله ..

فيفى : عاوزنى أكون صريحه فى إيه ؟..

نجيب : أولا أنا مش عاوز أعرف إنت مين .. ولا ماركة أتوموبيلك إيه .. ولا ساكنه فين !..

فيفى : أمال عاوز إيه ؟..

نجيب : عاوز اعرف بكل صراحه .. فاهمه ؟.. بكل صراحه ، مين هو المخلوق اللى شاغل قلبك ؟..

فيفى : واحد من الناس ..

نجيب : مفهوم ، قصدى مين هو يعنى ؟...

فيفى : وإيه يهمك إن كان زيد والا عمرو ؟..

نجيب : (**فى تردد**) هو موجود ؟..

فيفى : طبعًا على قيد الحياه ...

نجيب : (**مترددًا**) لأ .. قصدى موجود .. هنا ؟..

فيفى : أيوه .. موجود فى مصر ..

نجيب : (**خائفًا**) قصدى كان يعنى .. بس جاوبينى بالصراحه .. فاهمه ؟.. بكل صراحه « هو موجود هنا فى الأوده دى والا لأ ؟..

فيفى : (**مندهشة**) سؤال غريب ؟..

نجيب : عاوز الصراحه .. هو موجود قدامك دلوقت والا لأ ؟!..

فيفى : طبعًا لأ ..

نجيب : (**يحاول الهدوء**) آه ..

فيفى : (**تلاحظ تغيره**) ما لك ؟..

نجيب : لأ .. مفيش حاجه أبدًا .. يعنى قصدك انه واحد تانى .. مش موجود هنا ؟..

فيفى : طبعًا ..

نجيب : (**يطرق**) آه ..

فيفى : (**تنظر إليه**) زعلت ؟..

نجيب : (**يرفع رأسه**) لأ .. ما فيش زعل أبدًا ..

فيفى : أظن أنا جاوبتك بصراحه زى انت ما طلبت تمام ؟..

نجيب : (**فى إطراق**) أيوه .. تمام .. مرسى ...

فيفى : أقدر أقول لك كمان إذا كنت عاوز إيضاح أكتر من كده إنه خطيبى ..

نجيب : مش مهم ..

فيفى : وإنه حكيم زيك ، لكن يمكن يعرف صنعته أحسن منك شويه ..

نجيب : طبعًا ..

فيفى : أقدر أقول لك إنك يمكن تعرفه ..

نجيب : جايز ..

فيفى : وإنه ربما يكون صاحبك ..

نجيب : زى بعضه ..

فيفى : تستعلم عن حاجه تانية كمان ؟..

نجيب : لأ .. خلاص متشكر .. ده كل اللى انا كنت عاوز

اعرفه .. نهارك سعيد ..

(ينحني ويتناول سيجارته التى ألقاها على الأرض ويمسحها فى كمه ويضعها فى فمه .. صمت طويل .)

نجيب : نهارك سعيد ...

(يتجه إلى الباب ليخرج ....)

فيفى : **(تنظر إليه باسمة ، وعندئذ تتحرك نحو الباب الآخر)** يا عوضين !..

(تخرج .....)

نجيب : **(لا يزال يفكر)** ..

سامى : **(داخلا من الباب الواقف أمامه نجيب)** إنت لسه هنا .. لسه هنا ومعاك جنيه ؟!.. مارحتش ليه تبحث عن صاحبتك ..

نجيب : **(ينظر إليه ولا يجيب ...)**

سامى : **(يترك نجيب ويهرع باحثا)** فيفى .. **(لنجيب)** فيفى خطيبتى هنا .. ما شفتهاش ؟..

فيفى : **(تدخل)** سامى !..

سامى : أنا يظهر رحت لك من هنا ، وانت جيتى من هنا ..

تعالى أولا لما اقدم لك نجيب صاحبى وصديقى وجارى فى السكن (**يقدم أحدهما للآخر**) ..

فيفى : (**بتهكم**) تشرفنا ..

نجيب : (**لا يجسر على النظر إليها**) تشرفنا يا افندم ..

فيفى : حضرته طبعًا حكيم زيك يا سامى ..

سامى : أبدا .. ده موظف مهم ...

فيفى : (**لنجيب فى تهكم**) كده ؟!..

سامى : وفضلا عن ذلك معروف فى كل مكان إنه من أظرف شخصيات البلد ، ما يغركيش انه واقف كده مبلم زى اللى خطفوا محفظته .. ده بس علشان حصلت له حادثه من مدة نصف ساعه ...

فيفى : حادثة إيه لا سمح الله ؟..

سامى : شاف واحده فى أتومبيل قدام جروبى بتاكل جلاس ..

نجيب : (**بسرعة**) قصدى حادثة أتومبيل .. كان حا يحصل تصادم ..

سامى : بلاش كدب يا نجيب ..

فيفى : وجرى إيه ؟..

سامى : ما فيش تصادم ولا حاجه .. الحكايه كلها إنه

بيحب ..

نجيب : **(فى حيرة)** كلام إيه ده يا سامى

سامى : فيفى « سبور » ما تخفش .. هو الحب عيب ؟.. مش كده يا فيفى ؟.. بدليل اننا حبينا بعض ..

فيفى : طبعًا يا سامى ..

نجيب : **(يدير وجهه ويتحرك)** نهاركم سعيد !..

سامى : الله .. انتظر .. قل لنا نويت على إيه .. احنا لازم نساعدك ونشوف لك طريقه .. ما دمت أول ما شفتها اتلخمت وغرقت فى شبر ميه ولا عرفتش هى مين ولا ساكنه فين ؟.. فأظن مش لطيفه اننا نسيبك كده وحلان لشوشتك ..

نجيب : أرجوك يا سامى تريح نفسك من جهتى !..

سامى : إنت مكسوف تقول انك بتحب ؟..

نجيب : وبعدين معاك ؟!..

سامى : إنت مش قايل لى أبلغ عن وفاتك ؛ لأن عينيها قتلتك ومت خلاص وانضربت بالرصاص ، ولا تقدرش تعيش من غيرها .. حصل والا ما حصلش ؟..

فيفى : للدرجة دى ؟..

نجيب : كلام ..

فيفى : طبعا كلام !...

نجيب : والدليل على كده إنى عايش أهوه كويس بصحه جيده أربعه وعشرين قيراط ..

فيفى : دا من حسن الحظ ..

سامى : **(وهو يخلع جاكتته ويرتدى معطف العمل)** ما تصدقيش .. شوفى وشه أصفر ازاى ؟.. أنا اراهن إن ما كان وزنه نزل النص ..

نجيب : (**صائحا**) يا سيدى ما لكش دعوى بوزنى اعمل معروف !.. انت حد مسلطك علىّ النهارده ؟!..

سامى : شوف انت بقيت عصبى ازاى ؟.. ما يصحش توصل حالتك للدرجه دى واسيبك ..

نجيب : وعاوز منى إيه بقا انت دلوقت ؟...

سامى : أشوف لك طريقه حالا .. أنا كنت الأول مستعجل ودلوقت فضيت لك .. اسمع : أحسن حل انك تروح « جروبى » وتسأل ..

نجيب : أسأل عن إيه ؟..

سامى : عن الست صاحبة الأتومبيل الفخم اللى كانت بتأكل

جلاس يمكن تكون معروفه هناك ..

نجيب : طيب وان عرفتها يجرى إيه فى الدنيا ؟.. إيه اللى راح يتغير فى حياتى ؟..

سامى : إيه التغفيل ده ؟.. إن عرفتها تبقى خلاص المسأله انحلت ، تبقى نجحت يا عزيزى واهنيك واستحق منك الحلاوه مش كده والا إيه يا فيفى ؟..

فيفى : (**باسمة**) بالتأكيد !..

نجيب : (**خافتا وهو ينظر إليها**) شىء غريب !..

سامى : يلله طيران على جروبى .. ما تضيعش دقيقه واحده !..

نجيب : (**يتحرك**) حاضر .. نهاركم سعيد ..

سامى : (**بسرعة**) انتظر يا نجيب (**يدنو منه ويهمس إليه**) .. اسمع ... انت مش لازم لك كان فلوس ؟..

نجيب : لأ ..

سامى : عجيبه !... لأول مره فى حياتك الفلوس مش لازماك !..

نجيب : (**يخرج الجنيه من جيبه**) خد .. ده كان مش لازمنى ..

سامى : (**فى دهشة**) مش ممكن !..

نجيب : (**يعطيه الجنيه**) لأول مره فى حياتى أسلف فلوس !..

سامى : قصدك .. ترد السلف ..

نجيب : الاثنين واحد نهارك سعيد ..

سامى : اسمع .. ورايح تقابلها ازاى وانت ما معكش فلوس ..

نجيب : (**صائحا**) أقابل مين ؟.. مين هى اللى اقابلها ؟..
ما تقولش الكلام ده بقا أحسن ما يحصلكش طيب ..
أنا مش مقابل حد أبدًا .. سيبنى اعمل معروف بقا
خلينى اروح لأشغالى .. أنا واحد عندى شغل فى
الوزاره .. وانت النهارده ضيعت وقتى النفيس !..

سامى : وقتك النفيس (**يلتفت إلى فيفى**) بقول لك أصبح
عصبى .. ما كانش كده أبدًا ..

فيفى : (**لنجيب فى تهكم خفى**) اشرب فنجان ينسون دافى
يا نجيب بك

نجيب : (**ينحنى**) أشكرك !..

سامى : صحيح .. الينسون الدافى ده مدهش ..

نجيب : حاضر !.. حاشرب ينسون دافى ..

فيفى : وحمام سخن قبل النوم ..

نجيب : حاضر ..

سامى : صحيح الحمام السخن قبل النوم مدهش ..

نجيب : آخد حمام سخن !..

فيفى : وخد بعد كده ..

نجيب : إيه تانى .. دش بارد كان ؟!.. اعملوا معروف كفايه .. اسمحو لى أروح لحالى .

فيفى : « الباكار » بتاعتى تحت تقدر توصلك ..

نجيب : ممنون .. أنا ما اركبش لا باكار ولا دوكار ..

سامى : سيبيه يمشى على رجليه .. ودا وش نعمه ؟..

فيفى : علشان أظن البك مستعجل .. احنا يظهر ضيعنا وقتك النفيس يا نجيب بك ؟!..

نجيب : بشكل غريب !..

سامى : (**يلتفت إليه مقطبا**) ازاى ؟..

نجيب : (**صائحًا منفجرًا**) أقسم بالله العظيم لو تكلمت كلمه زياده ، لأطربأ عليك العياده وزى ما ترسى .. أنا لا قابلت ست فى جروبى بتاكل جلاس ولا سم هارى .. والحكايه ملفقه من أولها لآخرها علشان ألطش منك جنيه .. ولو اسمعك تجيب لى سيرة الست

دى مره تانيه أنا اضربك بالرصاص !..

سامى : الرصاص إياه اللى انضربت به النهارده ؟!..

نجيب : أنا باكلمك جد .. وانت الجانى على نفسك ..

سامى : انت جرى لك إيه يا نجيب ..؟

نجيب : أنا متأسف أكلمك باللهجه دى قدام الست .. لكن أنا مضطر « لفيفى » ما تأخذنيش !..

فيفى : (**باسمة**) خد راحتك فى الكلام ..

سامى : معذور !.. أنا مش قادر أفهم يا نجيب ازاى تيأس للدرجه دى ؟.. احنا نبحث لك عنها يا سيدى من تحت الأرض .. بس اهدا وروق دمك وكون مطمئن .. دى مسأله فى غاية البساطه .. أنا أتعهد لك وأكون مسئول ..

نجيب : أصل المصيبه انك ما بتفهمش عربى أبدًا .. دماغك متركبه شمال .. أعمل لك إيه ؟.. الأمر وما فيه يا سيدنا الافندى إن حكايه مالهاش أساس بالمره . فهمت كلامى ؟.. يعنى لا كان فيه ست ، ولا جلاس ، ولا أتوموبيل ..

سامى : مفهوم .. لأنك ضيعت ده كله بلخمتك ..

نجيب : ما فيش فايده !..

سامى : لأنك انت لما تحب ..

نجيب : (**مقاطعًا**) قلت لحضرتك ما فيش حب !..

سامى : كده ؟!...

نجيب : تصدق ما تصدقش انت حر .. أولا أنا ما اقدرش ادخل جروبى ، لأن مرسيل اللى واقف على البار له فى ذمتى ٢٠ جنيه من حساب وغيره ..

سامى : حتى البارمان اللى واقف على البار ؟.. والله انت لو دخلوك الجنه برده تستلف من سيدنا رضوان اللى واقف على الباب !..

نجيب : ما حدش له بى شأن ..

فيفى : طبعًا ما لناش شأن أبدًا ..

نجيب : على كل حال.. يكون فى معلومك انى ما احبش الست اللى كانت بتاكل جلاس قدام جروبى.. ما احبهاش.. أنا حر.. ما احبهاش أبدا.. حد شريكى؟.. بالعكس.. أنا اكرهها دلوقت زى ما اكره فاتورة الحساب !.. فاهمين .. ما احبهاش .. ما احبهاش ..

سامى : أقطع دراعى ان ما كان ده هو الحب ..

فيفى : (**ضاحكة وتقول بصوت خافت**) مسكين يا نجيب !..

الفصل الثانى

(الشقة التى يسكنها نجيب بشارع قصر النيل : صالون بسيط حسن الذوق ..

باب فى الصدر وباب فى الجهة اليمنى صغير ، وباب بلكون فى الجهة اليسرى..

منضدة كبيرة على شكل صندوق فى وسط الصالون .. وعليها غطاء فلا يدرك الرائى لأول وهلة أنها صندوق .. تليفون على

منضدة أخرى صغيرة وجراموفون على منضدة ثالثة ، كذلك مرآة فى الحائط ..)

نجيب : (أمام المرآة بالقميص والبنطلون يربط الكرافتة .. يدق جرس باب الشقة .. فينتفض نجيب ويسرع إلى وسط الصالون) .. جرس الخطر !.. (يتجه إلى

المنضدة التى كالصندوق ويرفع غطاءها ، فيفتح الصندوق فيدخل فيه ويتمدد ، ويغلق عليه الغطاء ... وعندئذ يدخل عبد الله من باب الصدر)

عبد الله : (**فى يده ورقه**) سى نجيب بك !.. ياسى نجيب بك .. اظهر جنابك وبان وعليك الأمان !.. مفيش حد من اياهم .. دا انا عبد الله البواب ...

نجيب : (**يرفع الغطاء ويظهر من الصندوق ويظل لحظة يرمى عبد الله بنظرات شزراء ثم ينفجر**) انت مش عبد الله البواب ، انت عبد الله الجحش .. حضرتك مش ناوى تبطل اللعب فى جرس الخطر ؟..

عبد الله : نسيت ..

نجيب : يعجبك كده تخلى دمى يهرب من غير مناسبه ؟..

عبد الله : حصل خير ..

نجيب : (**يرتمى على المقعد**) إجرى بقى شوف لى كباية لمون بالتلج ..

عبد الله : وفين هو اللمون والتلج ؟..

نجيب : تصرف يا أخى .. بس شاطر تعكر مزاجى .. شىء يجنن ..

عبد الله : هات جنابك قرش نشترى به ..

نجيب : يتقول إيه ؟..

عبد الله : قرش ..

نجيب : اسحب كلمتك بسرعه ..

عبد الله : ما فيش حد دلوقت راضى يبيع لنا شكك ..

نجيب : طيب خلاص اسكت .. صرفنا نظر .. لكن الحق مش عليك .. الحق على أنا اللى اسكن فى عماره فيها بواب نتن زى حضرتك .. طول عمر البوابين تسلف السكان ، وانت راضى تطلع من جيبك قرش واحد نجيب به تلج ..

عبد الله : تصدق يالله يا سى نجيب بك ؟..

نجيب : مصدق بالله انك بارد ..

عبد الله : أبدا .. وشرفك لو تعرف العذر .. دا انا مخصوص طالع لجنابك علشان أطلب ..

نجيب : لأ .. اقصر الشر .. تطلب إيه ؟.. انت انهبلت ؟.. اسكت بقا خلاص .. لا تطلب منى ولا اطلب منك .. خلينا كده حافظين مراكزنا .

عبد الله : أنا على كل حال ما انساش فضلك علىّ ..

نجيب : أيوه كده اتصلح اعمل معروف ..

(يتناول الجاكتة من على مقعد ويلبسها ...)

عبد الله : بس ..

نجيب : (**يقاطعه**) لأ .. فى عرضك ما فيش بس !.. ما تبقاش زى القطط تاكل وتنكر .. انت لسه امبارح واصلك منى نص ريال ..

عبد الله : خليهم النهارده ريال ..

نجيب : وأجيب لك منين ؟.. هو انت ربنا مشيعك دلوقت علشان تتسبب فى نكدى ؟..

عبد الله : دا انا يا بيه حايش عنك بلاوى كتير ..

نجيب : طيب ما تحوش نفسك عنى شويه دلوقت ..

عبد الله : والله ان ما كنت انا موجود تحت ؛ لكان أصحاب الديون طلعوا هربدوا البيت .. ولا كان نفع فيهم جرس خطر ، ولا صندوق ولا أى حيلة من حيلنا دى !.. دا وكيل صاحب الملك كل يوم والتانى عايز يقابلك علشان أجرة الشقة المتأخره ، وأنا اوزعه واقول له انك مسافر .. وكل ما حد غريب يسأل عن حضرتك أقول له مش موجود .. أمال فكر جنابك أنا

قاعد تحت أقشر بصل ؟..

نجيب : كل ده كويس .. لكن بقا ..

عبد الله : لكن كله من قلة البخت ..

نجيب : انت لاخر قليل البخت ؟...

عبد الله : ربنا أعلم بحالى ..

نجيب : علشان عاوز نص ريال ؟..

عبد الله : نص ريال .. ربع ريال .. اللى يطلع من ذمتك ..

نجيب : انت فاهم ذمتى دى جراب أطلع منه انصاص ريالات وارباع ريالات ؟..

عبد الله : بقي ما فيش النهارده جبر خاطر ؟..

نجيب : ربنا أعلم بحالى ..

عبد الله : النهارده أول الشهر ...

نجيب : أول الشهر كان الصبح ..

عبد الله : ودلوقت ؟..

نجيب : دلوقت اسمه آخر الشهر ..

عبد الله : كده بالعجل ؟..

نجيب : النتيجه الرسمية بتاعتى كده .. أول الشهر يبتدى من الساعه ٩ صباحا لغاية الساعه ١١ والدقيقه ٤٥ ..

يعنى على ما يضرب مدفع الضهر أكون شطبت طبعًا .. إنت فاكر إيه ؟.. احنا ما عندناش فلوس تبات لتانى يوم ..

عبد الله : على كده جنابك رايح تعمل إيه فى دى ؟..

(يقدم الورقة التى معه ...)

نجيب : إيه دى ؟..

عبد الله : فاتورة حساب ..

نجيب : هس !.. ما تسمعنيش كلمة حساب .. إياك تنطق بالكلمه دى فى بيتى .. أنا مؤمن على حياتى ضد الكلمه دى ..

عبد الله : دا خريستو البقال ..

نجيب : ما اعرفوش ..

عبد الله : عاوز يقبض ..

نجيب : قل له بلاش عبط ..

عبد الله : له ٦٥٠ قرش استجرار الشهر اللى فات .. منهم ٣٠٠ قرش سلفه نقديه و ٢٠٠ قرش باقى الشهر اللى قبله و ١٥٠ قرش ..

نجيب : اسكت اعمل معروف .. ما فيش فايده .. ربنا خلق

لى طبل ودان ما يلقطش الحساب ..

عبد الله : الخواجه حلف ما يشككك حضرتك ..

نجيب : حلف بإيه ؟..

عبد الله : حلف بدينه قدام بوابين الحته ..

نجيب : إنه ما يشككنيش ؟..

عبد الله : أبدًا ..

نجيب : (**يغنى**) قال إيه حلف مايشككنيش .. قال إيه حلف .. (**فجأة ينفجر فى غضب**) أقسم بالله الذى خلق السلف نعمة للناس إنى لا أتعامل مع الوغد خريستو ده لا شكك ولا نقديه .. خلاص .. مبسوط ؟..

عبد الله : ونجيب لوازمنا منين ؟..

نجيب : شوف بقال تانى .. هو بقى ما فيش فى مصر غير خريستو ؟..

عبد الله : ما فيش غيره .. وكافة بقالين الحته عرفتنا .. بقى لنا سنه ، كل شهرين نغير بقال ..

نجيب : بقى احنا خلصنا بقالين قصر النيل كلهم ؟..

عبد الله : خلصناهم كلهم، ودوبناهم فى عرق العافيه ..

نجيب : ما فيش بقال فتح جديد ؟..

عبد الله : أبدًا .. أنا واخد بالى طيب من كل دكان يفتح جديد ..

نجيب : شيء يجنن !.. والعمل بقى دلوقت ؟..

عبد الله : أحسن طريقه تدفع لخريستو قرشين من أصل المطلوب ونرجع له ..

نجيب : نرجع له .. مش ممكن .. أنا حلفت خلاص .. ما يمكنش ..

عبد الله : خريستو برده مهاود ابن حلال ، أحسن من غيره ..

نجيب : انت مجنون .. مستحيل .. وقع منى يمين ..

عبد الله : إن الله غفور رحيم ..

نجيب : حتى اليمين نقعد نبعزق فيه ..؟

عبد الله : معلهش .. برده أحسن من البهدله نراضيه ونرجع له ..

نجيب : إنا لله وإنا لخريستو راجعون ..

عبد الله : ندفع له النهارده ٢٠٠ قرش ..

نجيب : ٢٠٠ إيه ؟..

عبد الله : إن ما كانش النهارده يكون بكره ؟..

نجيب : وان ما كانش بكره ؟..

عبد الله : يكون بعده ..

نجيب : دا كلام جميل .. لما انت تعرف تسمعنى الكلام الحلو ده ساكت ليه من الصبح ؟.. سبحان الله !.. انزل بقى خلينى آخذ خمس دقايق استراحه ..

عبد الله : (**فى تردد**) فيه موضوع تانى ..

نجيب : موضوع مفرح من فضلك ؟..

عبد الله : مفرح قوى ..

نجيب : خير .. قل بسرعه ..

عبد الله : الربع ريال لازمنى ضرورى ..

نجيب : (**ناظرًا شزرا**) دا الموضوع المفرح قوى ؟..

عبد الله : ما هو أصل أنا كنت الأول طالب من جنابك نص ريال ، لكن بقى ..

نجيب : لكن بقى مراعاة للحاله الحاضره عملت لى تنزيل ٥٠ فى المابة .. مفهوم ..

عبد الله : أنا قلبى دايما على جنابك ..

نجيب : أشكرك على إحساساتك ..

عبد الله : (**يشير إلى جاكته نجيب**) اهرش جنابك فى جيب

الجاكته ..

نجيب : (**ينهض ويخلع جاكتته ويقذف بها إليه**) خد اهرش فيها بمعرفتك ..

عبد الله : (**يتلقاها ويبحث فى جيوبها جميعها**) اللى مـا فيها برغوت نقديه !..

نجيب : (**جالسًا**) علشان تصدق ..

عبد الله : (**ينظر إليه فى ارتياب**) أمال جنابك نازل بره دلوقت ازاى ؟..

نجيب : ومين قال لك انى نازل ؟..

عبد الله : جنابك مش نازل النهارده ..

نجيب : أنزل ازاى ؟.. عينك كلها نظر ..

عبد الله : يعنى جنابك حاتفضل محبوس هنا ؟..

نجيب : قسمتى ..

عبد الله : لحد إمتى ؟..

نجيب : لحد ما تسلفنى انت ربع ريال ..

عبد الله : كويس !.. لأمش ضرورى بقى نزول جنـابك .. اقعد لحد ما يفرجها الكريم من ناحيه تانيه (**جرس التليفون يدق**) إياك ده الفرج ..

نجيب : (**بلا حراك**) عشم إبليس فى الجنه ..

عبد الله : مين عارف ؟..

نجيب : مش منظور إن مدير البنك الأهلى يطلبنى فى التليفون علشان يقول لى أمرنا لك بخمسين جنيه !.. على كل حال روح انت شوف مين ..

عبد الله : (**يتجه إلى التليفون**) يا سيدنا الحسين ..

نجيب : إن كان واحد من اياهم ارمى السماعه على طول !..

عبد الله : (**يرفع السماعة**) آلو .. آلـو .. مين ؟.. نجيب بك ... حاضر (**يلتفت إلى نجيب**) دى واحده ست عاوزه حضرتك ..

نجيب : (**ينتفض**) ست .. (**ينهض ويهرع إلى التليفون**) آلو .. أفندم .. آه .. هو انت يا سوسو ؟.. نعم .. عاوزه إيه ؟.. ما بظهرش ؟.. طبعا فيه سبب مهم .. لأ مش زعلان منك .. أنا زعلان من نفسى .. لأمش نازل النهارده .. لأنى منحاش .. منحاش فى البيت .. اللى حايشنى ؟.. سبب مهم .. (**يبعد فمه عن البوق ويخاطب عبد الله**) أقول لها على السبب يا سى عبد الله (**يعود إلى التليفـون**) لأمـا اقــدرش النهار ده ..

متأسف .. أورفوار .. (**يضع السماعة ويجلس وهو يقول لعبد الله**) صدقت ؟.. قلت لك ده مش مدير البنك الأهلى تقول لى لأ .. ما فيش فايده ..

عبد الله : (**بعد لحظة صمت**) بقى ما فيش مع حضرتك ربع ريال ؟..

نجيب : (**فى صبر عجيب**) إن كان مع حضرتى ٣ صاغ كنت نزلت .. عاوز أفهمك أكتر من كده ؟..

عبد الله : (**فى لحظة تفكير**) جنابك برده تقدر تجبر بخاطرى ..

نجيب : (**فى اهتمام**) ازاى بقا يا شاطر ؟..

عبد الله : المطبخ فيه كروانة نحاس تساوى لها نصف ريال ..

نجيب : بس كده ؟..

عبد الله : وفيه كان لحوق كويس يجيب له ٧ قروش صاغ ..

نجيب : كويس .. وانا آكل فى إيه ؟..

عبد الله : فى اللوكانده ..

نجيب : يا سيدى .. يا سيدى !!..

عبد الله : محمد السفرجى طفش .. ومين اللى رايح يطبخ لجنابك ؟.. مفيش غير اللوكانده ..

نجيب : (**فى تهكم خفى**) الكونتنتال !..

عبد الله : اللى تستحسنها ..

نجيب : تعجبنى ..

عبد الله : وأكل اللوكانده على كل حال أحسن من تلكليك محمد السفرجى اللى يقرف الكلب ..

نجيب : طبعا .. لكن بقى يا فصيح اللوكانده دى بلاش والا بفلوس ؟..

عبد الله : شكلك لحد أول الشهر ..

نجيب : يا مسكين يا أول الشهر .. أول الشهر ده لو كان جمل ، كان زمانه وقع من طوله مغشيا عليه !..

عبد الله : وإيه الرأى بقى يا سى نجيب بك ؟..

نجيب : اللى تشوفه جنابك ..

(**جرس التليفون يدق** ....)

عبد الله : التليفون !..

نجيب : تعال شوف مين ..

عبد الله : (**يمسك السماعة**) آلو ..؟ واحده ست برده ..

نجيب : عاوزه إيه دى كان ؟.. هات وريني (**يأخذ السماعة**) آلو .. مين .. حسنيه ؟.. أفندم .. عاوزانى ضرورى ؟.. مش ممكن .. ما اقدرش انزل

النهارده .. سبب مهم .. منحاش .. أيوه منحاش ..
برده لازم أجيلك حالا فى تاكسى ؟.. طيب انتظرى
على التليفون لحظه (**يلتفت إلى عبد الله**) نصف ريال
سلف يا عبد الله بك !..

عبد الله : منين ؟..

نجيب : ابحث فى أى حته .. لازمنى ضرورى .. اعمل
معروف ..

عبد الله : تعمل به إيه جنابك ؟...

نجيب : أجرة تاكسى يا مغفل ..

عبد الله : أنا ورايا شغل مش فاضى ..
(**يتحرك للانصراف** ....)

نجيب : (**يبصق نحوه**) ما انا برده عارفك ندل خسع !..
(**وفى الحال يتجه إلى البلكون فى الجهة اليسرى ويقف ببابه ويرفع رأسه إلى أعلى ويصفر**) يا
مصطفى .. يا مصطفى .. سيدك سامى لسه
ما رجعش من العياده ؟.. لسه ؟.. طيب احدف لى
حالا نص ريال وحياة أبوك .. ما فيش ازاى ؟.. نص
ريال واحد لا غير يا دون .. ما تعطلنيش .. اخص

على اللى عملكم خدامين .. (**يدخل يائسا**) شىء يجنن (**يمسك السماعة**) آلو .. اسمعى يا حسنيه .. ما فيش فايده أبدًا تعالى انت بتاكسى .. مستحيل ؟.. طيب يا عزيزى أورفوار ..

(**يضع السماعة فى الحال** ...)

عبد الله : خليك جنابك فى بيتك .. برده أحسن !..

نجيب : (**فى نظرة شزراء**) أحسن فى إيه ؟..

عبد الله : جنابك كنت حاتدفع للتاكسى النص ريال اللى احنا لسه مش عارفين نعتر عليه !..

نجيب : طيب اسكت .. مش عاوز منك كلام !.. قسما بالله العظيم ما تنطق كلمه واحده زياده إلا أقوم آأكلك علقه تساوى ٣٠ قرش !..

عبد الله : ٣٠ قرش !.. دى ولا أكلة الحاتى الكبابجى !.. طيب قابل ، بس ادفعهم ..

نجيب : تفضل انزل .. وخدها من قصيرها.. إلا انا دلوقت العفاريت بتلعب قدامى ..

عبد الله : لأ .. وربنا يستر ..

(**يشير بالسلام ويخرج** ....)

نجيب : (**يرتمي على المقعد**) ما فيش نزول خلاص .. أنا لازم أعود نفسي على الوحده ، وأعمل زى غاندى واحتقر العالم كله اللى ماشى بالفلوس .. سوسو تحبنى علشان الفلوس ، حسنيه عاوزانى بالفلوس .. آدى الحياه كلها .. فيها إيه غير كده .. وكداب اللى يقول فيه حاجه اسمها عواطف عند مخاليق الله المصنوعين من وحل وطين ..

سامى : (**يدخل فى اندفاع واهتمام**) نجيب ؟..

نجيب : نعم .. مالك عاوز إيه انت لآخر ؟..

سامى : أنا .. أنا ..

نجيب : انطق امال ..

سامى : أنا وقعت من السما وانت تلقفتنى ..

نجيب : إمتى ده ؟..

سامى : دلوقت ..

نجيب : أبدًا .. انت لو كنت وقعت دلوقت من السما كنت سبتك تنكسر رقبتك ..

سامى : ما ترضاش .. أنا عارف قلبك وأخلاقك ..

نجيب : الغرض .. بالاختصار انت عاوز إيه دلوقت ؟..

سامى : ما تكلمنيش باللهجه دى يا نجيب .. شجعنى شويه ..

نجيب : أشجعك يعنى إيه ؟.. شجع نفسك ، وتكلم انت وقول اللى عاوز تقوله ..

سامى : أنا .. انت عارف انى خاطب فيفى ..

نجيب : عارف ..

سامى : طبعًا .. لسه مش خطوبه رسميه لغاية دلوقت .. إنما ..

نجيب : زى بعضه ..

سامى : لأ .. مش زى بعضه ..

نجيب : المهم انكم بتحبوا بعض ..

سامى : مش كفايه .. الخطوه المهمه والعقبه أهلها .. فيفى أولا وارثه النهارده ، ومتوفر لها فى المجلس الحسبى أكثر من ١٢ ألف جنيه .. وعائلتها كبيره معروفه ، وما اقدرش أقول لك ان كانوا يرضوا بواحد زيى والا لأ .. خصوصًا أنا سمعت ان أهلها مشترطين مهر لا يقل عن ٨٠٠ جنيه وشبكة ٣٠٠ جنيه .. يعنى واحده زى دى تتكلف لها حوالى ١١٠٠ جنيه ..

نجيب : وماله .. انت لك فى البنك مبلغ وقدره ..

سامى : كل رصيدى ألف جنيه لا غير ..

نجيب : نعمه من الله !.. فيه غيرك رصيده النهارده ما حصلش ٣ قروش صاغ ..

سامى : لاحظ ان ألف جنيه ما يعملوش حاجه يا نجيب ..

نجيب : (**فى تهكم**) أبدًا ..

سامى : أنا باكلمك جد .. انت أولا شفت فيفى .. بنت شيك صحيح .. اللى زى دى لازم تعيش عيشه « لوكس » انت شفتها والا لأ فيفى ؟..

نجيب : (**مطرقا**) أيوه ..

سامى : إيه رأيك فيها بذمتك ؟..

نجيب : (**مطرقا**) كويسه ..

سامى : (**فى تحمس**) مش كويسه بس .. جنان ..

نجيب : (**فى صوت خافت**) صحيح ..

سامى : بشرفك لو كنت انت فى مركزى مش تعبدها ؟..

نجيب : (**يرفع رأسه**) إيه لزوم السؤال ده ؟..

سامى : تعبدها والا لأ ؟..

نجيب : ما اجاوبش ..

سامى : انت حر .. لكن أنا أقسم لك ان فيفى ما فيش زيها اتنين فى مصر ..

نجيب : (**مطرقا**) ما حدش قال انك كداب ..

سامى : بنت « سبور » مدهشه يا نجيب .. ساعات تسوق عربيتها بنفسها .. عربيه « باكار » فخمه .. تصور امبارح بالليل فى شارع الهرم كانت ماسكة الدركسيون بيد واحده وايدها التانيه على كتفى .. وما شيين على ٨٠ كيلو ..

نجيب : (**فى مرارة**) وتدوس الغلابه المساكين !..

سامى : ذى شاطره .. ما تخافش عليها ..

نجيب : (**فى نفس المرارة**) طبعا .. الخوف على اللى يمشى فى سكتها ..

(**صمت** ....)

سامى : (**بعد لحظة صمت وتأمل**) أنا احبها قوى يا نجيب ..

نجيب : وانا كمان ..

سامى : (**ينظر إليه**) وانت كمان ؟..

نجيب : أيوه .. أنا كمان أشجعك على ذلك ..

سامى : (**فى فرح**) صحيح ؟..

نجيب : وهى تحبك قوى يا سامى !..

سامى : جدا ..

نجيب : أنا .. أشجعها على ذلك ..

سامى : انت بتتكلم جد ؟..

نجيب : ما فيش داعى انى أهزر ..

سامى : تفتكر انى كفء لها ..

نجيب : بالتأكيد ..

سامى : ما تنساش ان كل ثروتى عباره عن الألف جنيه الموضوعه فى البنك ..

نجيب : من ساعة هى ما حبتك ارتفعت قيمتك وبقيت تساوى تقلك دهب ..

سامى : إزاى الكلام ده ؟..

نجيب : من يوم أنا ما عرفت انها بتحبك وانت متمتع بكامل احترامى !.. لأول مرة أشعر نحوك باحترام عميق !..

سامى : (**فى دهشة**) للدرجه دى ؟..

نجيب : أمال إيه ؟.. انت نايم ؟.. فوق لنفسك كده وافهم انك دلوقت حاجه تانيه يا ستين مغفل ..

سامى : لأ ما تخفش .. أنا برضه فاهم لو تكون من قسمتى

حانقلب حاجه تانيه صحيح وألعب بالدهب لعب ؛
١٠٠٠٠ جنيه نقديه فى الزمن ده حاجه توهم .. غير
العقارات .. علشان كده أنا بقول دى فرصه ..
خايف تطير من يدى ..

نجيب : (يبصق) إخص !.. صحيح انك منحط !.. انت
مش عارف أبدًا تخلينى احترمك خمس دقايق على
بعض !..

سامى : ليه ؟.. حصل منى إيه ؟..

نجيب : انت مش فاهم وبس .. مش ممكن واحد زيك
يفهم ..

سامى : إيه بس اللى حصل ؟..

نجيب : حصل انك فاكرها بيعه وشروه وأوكازيون خايف
يضيع منك .. برضه انت حكيم سوقى تجارى ..

سامى : بقى اسمع يا نجيب ، أنا مش جاى لك دلوقت علشان
تهزأنى ..

نجيب : أمال جاى لى علشان إيه ؟..

سامى : جاى لك علشان تساعدنى ..

نجيب : أساعدك فى إيه ؟..

سامى : تساعدنى بكل قوتك .. وتنقذنى بأى وسيله ؛ لأنى رايح اقع من السما وانت ..

نجيب : انتظر شويه من فضلكِ قبل ما تقع من السما .. وضح لى المسأله علشان أشوف ان كنت اقدر استلقاك والا ما اقدرش....

سامى : طبعا المسأله واضحه .. أهلها يستحيل يتنازلوا عن أقل من ألف و ٢٠٠

نجيب : وبعدين ؟..

سامى : وانا مش عاوز أظهر بمظهر الضعف والفقر والاحتياج .. يعنى لازم أدفع فورًا اللى يقولوا عليه من غير تردد أو مماطله ..

نجيب : كويس ..

سامى : وانت عارف ان اللى معاى ألف بس .. يعنى لازمنى ٢٠٠ قول ١٠٠ علشان أهون عليك .. وانا ابقى اتدبر فى الـ ١٠٠ التانيه ..

نجيب : أنا مش فاهم ..

سامى : بالاختصار أنا أرجوك تسلفى ١٠٠ جنيه دلوقت حالا ..

نجيب : دلوقت حالا ؟!..

سامى : أيوه .. لأنى ناوى أقدم الشبكه والمهر وكل حاجه بكره قبل ما حد يعطل الشغله ..

نجيب : بقى انت جاى لى علشان أسلفك ؟..

سامى : حالا ..

نجيب : آه ..

سامى : سكت ليه ؟.. بتبص لى كدا ليه ؟..

نجيب : أنا قاعد افكر مش لاقى ..

سامى : الفلوس ؟..

نجيب : مش لاقى رد كافى شافى يترد به عليك ..

سامى : ليه ؟..

نجيب : عاوز تستلف منى ١٠٠ قرش ؟..

سامى : ١٠٠ جنيه ..

نجيب : (**يضحك ثم يضحك**) ..

سامى : أنا مستعد اكتب لك بالمبلغ كمبياله ..

نجيب : (**يضحك ثم يضحك**) ..

سامى : بتضحك ليه بس ؟.. هو دا وقت ضحك يا نجيب ؟..

نجيب : أمال إمتى وقت الضحك ؟.. (**وينهض ويصيح**)
أيتها السموات اضحكى .. أيتها الغرفة اضحكى ..
أيها الصندوق اضحك .. أيها البواب عبد الله اطلع
حالاً واضحك (**لسامى**) واحد من أمرين إما إنك
تعبان شويه ، ويستحسن إنى أطلب لك إسعاف
بالتليفون ينقلك إلى مستشفى الأمراض العقليه ،
وإما إنى أنا اللى تعبان شوية ؛ لأنى أحتكم على
١٠٠ جنيه نقدًا وعدًا بدون علمى ، وقاعد منحاش
فى البيت مع إنى باسلف الناس بكمبيالات ..

سامى : (**يجذب نجيب من جاكتته**) أرجوك تقعد ..

نجيب : سيبنى أتكلم وأقنع نفسى أولا ..

سامى : اقعد يا نجيب اعمل معروف ..

نجيب : (**يجلس**) قعدت ..

سامى : يظهر انك مش فاهم الموضوع ..

نجيب : ده مؤكد .. إنى أنا فهمت غلط خالص ..

سامى : المسألة مستقبل .. ولذلك أنا أتوسل إليك يا نجيب ..
فاهم ؟.. أنا أتوسل إليك ..

نجيب : العفو .. علشان إيه بس ؟..

سامى : تشوف لى ١٠٠ جنيه ..

نجيب : برده .. (**صائحا**) يا راجل اعقل .. اعقل والا أقسم بالله العظيم أتكلم فى التليفون ينقلوك فى الحال !.. دا انا لسه يا بارد ما فيش خمس دقايق مصفر لك فى البلكون علشان تحدف لى نصف ريال .. تقوم تجينى دلوقت تطلب منى ١٠٠ جنيه ؟..

سامى : انت يا نجيب شخصيه معروفه فى جميع الأوساط والنوادى الكبيره ..

نجيب : (**يلتفت إليه بسرعة**) يعنى إيه ؟..

سامى : يعنى إنك شخص ما حدش يرفض لك طلب ..

نجيب : دا صحيح .. لكن قبل كل شىء أنا شخص معروف عند الناس كلها ان لىّ كرامه ..

سامى : انت سالف من مارسيل البارمان ٢٠ جنيه ..

نجيب : مارسيل وأمثاله عارفين طيب إن الـ ٢٠ جنيه يقبضوها منى ٤٠ لما تيجى الفرص المناسبه .. ومن هنا لغاية ما تيجى الفرص المناسبة ما اقدرش أظهر نفسى لجنس مخلوق ...

سامى : يعنى ما تقدرش تساعدنى يا نجيب بأى طريقه ؟..

نجيب : فى الحاله الراهنه لأ ..

سامى : ما تقدرش تستلف لى من تحت الأرض ؟..

نجيب : لو كان تحت الأرض فيه ناس بتسلف ما كنتش انتظرت لما تفكرنى حضرتك ..

سامى : (**ينظر فى الصالون**) أنا كنت أعتقد انك تقدر ..

نجيب : أرجوك ما تبصش كتير لطقم الصالون ده ؛ لأنه لسه مش مدفوع تمنه ومنظور ينحجز عليه من يوم للتانى ..

سامى : يعنى ما فيش فايده منك ؟..

نجيب : عينك كلها نظر ..

سامى : (**فى يأس**) يا خساره يا فيفى ..

نجيب : (**بعد لحظة إطراق**) طبعا حاتزعل هى كمان لو حصل مانع ..

سامى : بالطبع ..

نجيب : أيوه .. من غير شك ..

سامى : أيوه ..

نجيب : أيوه (**لحظة**) وانت ماتقدرش تصارحها بالمبلغ اللى ممكن تدفعه ؟..

سامى : مستحيل .. أنا لازم أفهمها انى عريس كفء متيسر ..

نجيب : وليه تغشهم ؟..

سامى : الزواج كله كده دلوقت ..

نجيب : أيوه (**لحظة صمت وهو مطرق**) المهم هو الحب ..

سامى : علشان كده زواجنا لازم يتم ؛ لأننا بنحب بعض ..

نجيب : (**فى صوت منخفض غريب**) إن شاء الله يتم ..

سامى : (**فى أمل**) إزاى ؟.. لقيت فكره ؟.. الحقنى اعمل معروف أنا أبوس رجلك ، انقذنى ..

نجيب : عندى فكره واحده ..

(**يفكر** ....)

سامى : قول أنا فى عرضك ...

نجيب : (**يفكر**) ما فيش غير ..

سامى : (**مهتما**) غير إيه ؟..

نجيب : خاتم الملك ..

سامى : (**ناهضا**) ونلقاه فين ده ؟..

نجيب : موجود .. (**يفتح درجا ويخرج خاتما من الماس**) خد ..

سامى : (**يتناول الخاتم بتردد**) لكن ..

نجيب : إيه ؟.. ما ينفعش ؟..

سامى : إدينى عقلك .. ما ينفعش ازاى ؟.. دى حاجه فخمه قوى .. الله يرحمها الست صاحبة العصمه والدتك .. انت يظهر كنت ابن ناس طيبين فى زمانك ..

نجيب : هات بقى سيجاره وروح ارهنه أو شوف لك فيه طريقه ..

سامى : (**فى تردد وهو يتأمل الخاتم**) لكن لأ يا نجيب .. ما اقدرش !.. أنا بأى حق اسمح لنفسى بالتصرف فى تذكار عائلى زى ده ؟..

نجيب : مش مهم !..

سامى : أنا أعتقد ان ده تهجم منى عليك زياده عن اللزوم ، ولا أجرؤش انى أقبل كرمك الغريزى المدهش ده ..

نجيب : تجرأ واقبل ، وروح بسرعه رتب أمورك ..

سامى : على كل حال يا نجيب أنا ما قدرش اشكرك .. لأن عملك مش من الأعمال اللى تشكر عليها بكلمه أو كلمتين .. وان قلت لك مرسى أو متشكر لعمل

زى ده أبقى بارد .. انت بالتأكيد أنبل وأكرم وأظرف وأشرف شخصيه خلقها ربنا ..

نجيب : رح بقى ما تبقاش ابن كلب رزل .. دوشتنى ..

سامى : طيب أنا طالع بقى يا نجيب أغسل وشى وأغير ؛ لأنها جايه دلوقت لأول مرة تتفرج على الشقه .. أورفوار مؤقتا !..

نجيب : أورفوار ..

سامى : بكره أشوفك ضرورى علشان أقول لك أنا عملت إيه ؟..

(**خارجا** ......)

نجيب : (**يصيح به**) اسمع ...

سامى : (**يلتفت إليه**) نعم ..

نجيب : معاكش نص ريال سلف ؟..

سامى : (**فى حركة حماسية يخرج محفظته**) يا سلام يا نجيب .. خد المبلغ اللى انت عاوزه..جنيه .. خمسه .. عشره ..

نجيب : باقول لك نص ريال ..

سامى : بس كده ..

(يعطيه نص ريال ......)

نجيب : أيوه بس نص ريال .. افهم عربى .. مش طـالب غيره .. هات كان سيجاره .. ولع لى .. بس رح بقى ابعد عنى .. نهارك سعيد ..

(سامى يخرج ... نجيب يظل وحده على مقعد مفكرا يدخن ....)

(جرس الباب يرن ....)

(نجيب ينهض بسرعة .. ثم يسرع إلى الطاولـة ويدخل الصندوق ....)

(فيفى تنقر على باب الصالون وإذ تجده خاليا تتقدم فى تردد ...)

(وتجلس على مقعد ثم تتململ وتنادى ....)

فيفى : ما فيش حد هنا .. سامى ...

نجيب : **(يرفع غطاء الصندوق ، أى المنضدة ويظهـر رأسه)..**

فيفى : **(تراه فى الصندوق خارجا فتصرخ فى رعب)** آه !..

نجيب : **(خارجا من الطاولة)** لا مؤاخذه .. باردون ..

فيفى : نجيب بك ..

نجيب : أيوه .. أنا نجيب ..

فيفى : (**ضاحكة ومشيرة إلى الصندوق**) وعامل فى نفسك كده ليه ؟..

نجيب : مش مهم .. أولا أنا أحب أعرف سبب تشريفك هنا ..

فيفى : وأنا أحب أعرف صفتك إيه هنا ؟..

نجيب : بقى حضرتك كل ما تقبلينى فى حته تقولى لى صفتك إيه ؟..

فيفى : طبعًا .. أسألك عن صفتك هنا بالحاله دى ..

نجيب : صفتى إنى فى محل سكنى ..

فيفى : (**فى دهشة**) دا محل سكنك .. أمال سامى فين ؟..

نجيب : شقة سامى فوق .. حضرتك غلطتى فى الدور..

فيفى : آه .. صحيح .. باردون .. طيب أما أقوم اطلع بقى .. قبل كده مش تحب تقول لى انت كنت مستخبى ليه كدا ؟..

نجيب : احتياطيا بس .. علشان ما اقابلش بعض الناس غير المرغوب فيهم ..

فيفى : زى مين ..

نجيب : ناس كتير يطول شرحهم ..

فيفى : أنا منهم ؟..

نجيب : انت ؟..

فيفى : قول بصراحه ..

نجيب : مأ اقدرش اقول لك ..

(فيفى تمتعض قليلا لهذا الجواب ....)

فيفى : مرسى .. وعرفت ازاى انى جيت ؟..

نجيب : علشان ضربتى جرس الخطر ..

فيفى : جرس الخطر دا إيه ؟..

نجيب : جرس الباب .. لأن كل واحد يضرب الجرس معناه عندنا إنه غريب عن البيت ، أقوم أنا فى الحاله دى أدخل الغواصه ..

(يشير إلى المنضدة .....)

فيفى : **(تنظر إلى المنضدة التى على شكل الصندوق)** الغواصة !..

(تضحك ......)

نجيب : أمال .. احنا دلوقت فى حالة حرب .. ودخول الغواصه ضرورى علشان لو دخل حد من الأعداء

يلاقى الشقه ما فيهاش مخلوق يقوم يتقهقر بانتظام ..

فيفى : (باسمة) والمعارف .. دول الحلفاء طبعًا يدخلوا على طول من غير ضرب الجرس ...

نجيب : طبعًا .. ولذلك الباب دايما مفتوح .. والحلفاء عندهم تنبيه بعدم ضرب الجرس ..

فيفى : أنا متأسفه اللى أزعجتك ودخلتك الغوصه من غير سبب .. ما كنتش أعرف .. على كل حال اعتبر انك كنت بتعمل مناوره .. إنما اسمح لى أقول لك ان دى طريقه غريبه !.. تفتكر ان فيه ناس كتير عاملين صناديق وغواصات زى دى علشان ما يقابلوش حد ؟..

نجيب : ما أظنش ..

فيفى : اسمعنى بقى انت اللى عجيب فى أطوارك ؟..

نجيب : علشان ربنا خلقنى كدا ..

فيفى : أنا ملاحظه ان أعصابك النهارده مرتاحه ..

نجيب : الحمد لله ..

فيفى : إنما دا ما يمنعش إنك تكره الست اللى بتاكل جلاس عند جروبى زى ما تكره فاتوره الحساب تمام ..

مش كدا ؟..

نجيب : أرجوك ما تفكرنيش بفواتير الحساب ..

فيفى : ولا بالست اللى انت تكرهها ؟..

نجيب : لاحظى سيادتك أن سامى منتظر فوق ..

فيفى : أنا طالعه حالا .. انت متضايق من وجودى ؟..

نجيب : أنا ما قلتش كدا ..

فيفى : باين فى عينيك انك متضايق..

نجيب : وهو كذلك ..

فيفى : علشان كده أسيبك .. أورفوار ..

نجيب : أورفوار ..

فيفى : (**تتحرك إلى الباب فترى الجرامفون فى طريقها فتقف**) دا الجرامفون بتاعك ؟.. عندك أسطوانات جديدة طبعًا .. على فكره .. أما امبارح سمعنا فى مينا هوس دور جديد فى الجازباند بديع قوى .. اسمه .. نسيت .. دلوقت أسأل لك سامى عن اسمه .. أنا امبارح سقت البكار بنفسى ..

نجيب : عارف .. فى شارع الهرم .. الدركسيون بيد واحدة سرعة ٨٠ كيلو ..

فيفى : سامى قال لك ..

نجيب : طبعًا ..

فيفى : بقى سامى لازم يقول لك كده على كل شىء ؟..

نجيب : صاحبى ..

فيفى : على فكره .. إيه رأيك فى سامى ؟..

نجيب : رأيى فى سامى إنه شاب مدهش ..

فيفى : أنا مش شايفاه مدهش فى حاجه أبدًا ..

نجيب : أستغفر الله .. اسمحى لى أقول لك انك غلطانه قوى .. انت عاوزه أحسن من كده إيه فى الدنيا ؟.. شاب لطيف .. حكيم كويس .. فلوس عنده فى البنك .. مالوش داين يطالبه بقرش أو يزعجه بفاتورة حساب .. وفضلا عن كده .. بيحبك ..

فيفى : بيحبنى ؟..

نجيب : يعبدك ..

فيفى : مين كمان غيره بيحبنى ؟..

نجيب : ما فيش غيره ..

فيفى : انت كداب ...

نجيب : مش عاوزه تصدق .. انت حره ..

فيفى : طيب بص فى وشى .. حط عينك فى عينى ..

نجيب : لا لا لا .. اعملى معروف ما فيش داعى أبدًا انى أبص فى وش حضرتك ولا احط عينى فى عينك ..

فيفى : شوف انت خفت من عينى ازاى ؟..

نجيب : ما عليهش ..

فيفى : قل لى يا نجيب ..

نجيب : ما شاء الله ..

فيفى : إيه ؟..

نجيب : نجيب كدا حاف ..! لا نجيب أفندى .. ولا نجيب بك .. ولا حتى سى نجيب .. حضرتك واخده راحتك معايه فى الكلام زياده عن اللزوم ..

فيفى : (**فى امتعاض**) كدا ؟..

نجيب : انت مش ملاحظه ؟..

فيفى : كنت افتكر انك « سبور » ..

فيفى : اللى قال لك كدا غشك ..

فيفى : كنت افتكر ان لى الحق اعاملك من غير تكليف بصفتك صاحب سامى الحميم .. ومع ذلك أنا حاخسر إيه ؟.. تحب أقول لك يا نجيب باشا ؟..

نجيب : أحب تقولي لي « جود باي » .. بس وتسيبيني في حالي !..

فيفي : إنت النهارده وحش صحيح ..

نجيب : طول عمري كده .. (**يتناول سماعة التليفون بسرعة**) آلو .. مين .. سوسو .. اسمعي .. أنا لازم اقابلك النهارده .. وهو كذلك .. بعد عشر دقايق أكون عندك .. نروح فين ؟.. زي ما يعجبك انت .. أورفوار مؤقتًا ..

(**يضع السماعة** ....)

فيفي : (**في مرارة**) دي واحده ست ..

نجيب : أظن كدا ..

فيفي : أنا دلوقت فهمت ..

نجيب : فهمت إيه ؟..

فيفي : فهمت انك نسيت بالعجل الست بتاعة جروبي ..

نجيب : الحمد لله اللي فهمت كدا ..

فيفي : (**تنصرف**) نهارك سعيد ..

نجيب : (**بلا حراك**) نهارك سعيد ..

(**فيفي تخرج .. ويبقى نجيب لحظة جامدًا ثم يرتمي على مقعد ويضع رأسه بين يديه** ...)

الفصل الثالث

(عين منظر الفصل الثانى .. أى شقة نجيب .. نجيب واقف بقرب الجراموفون يسمع أسطوانة (La petite Tonkinoise) **لجوزفين بيكر وهو يتحرك كأنه يرقص على أنغامها .. ولا تكاد الأسطوانة تصل إلى ربعها حتى يدخل سامى ..)**

سامى : **(فى اهتمام واندفاع)** نجيب !..

نجيب : **(يشير إلى الأسطوانة)** هس !.. اسمع النغمه دى !..

سامى : المسأله مهمه قوى .. فضلك من البتاع ده دلوقت ..

نجيب : **(يوقف الفونوغراف فى تبرم)** هه !.. مالك بقى ياسيدى .. ادوشنى وقل مزاجى !..

سامى : شوف يا نجيب .. المسأله انى أنا وقعت من السما ..

نجيب : وانا تلقفتك .. ما عندكش شغل أبدًا غير انك تقع من

السما ؟..

سامى : الحقيقة انهم مسألتين مش مسأله !..

نجيب : كمان ؟!..

سامى : أولا الخاتم الألماس بتاعك ..

نجيب : ماله ؟..

سامى : راح ..

نجيب : راح ازاى ؟.. يخرب بيتك ..

سامى : راح من إيدك .. من إيدينا .. لأنى خلاص قدمته شبكه لفيفى !.. وانت إذا كنت تحب اكتب لك به كمبياله بأى مبلغ يعجبك يدفع على أربع سنين كان بها .. وإذا كنت تحب تشنقنى اشنقنى .. أنا بين إيديك واللى تعمله اعمله !..

نجيب : تذكار أمى يا جدع انت !..

سامى : أنا غلطت ووريته لفيفى مسكت فيه .. اضطريت أقول لها انه الشبكة !.. ونسيت ساعتها انه تذكار أمك .. (**يستدرك**) والدتك !.. الحقيقة انه خاتم مدهش يا نجيب .. كل من شافه يستعجب !.. ما فيش بضاعه زى دى دلوقت عند الجواهرجيه !..

نجيب : وأهلها قالوا إيه ؟..

سامى : فرحوا طبعًا .. وبقوا يوروه لمعارفهم .. أنا قلت لهم تمنه ٦٠٠ جنيه .

نجيب : ده اللى ينتظر منك ..

سامى : أبدًا .. الواقع انه يساوى كده برده .. عند نجيب الجواهرجى خاتم ما يجيش ربعه مكتوب عليه ٣٠٠ جنيه !..

نجيب : انت لو كنت رهنته على ١٠٠ أو ٢٠٠ جنيه ما كنتش حاتقدر تقدم شبكه بالعظمه دى !..

سامى : ما هو ده نفس اللى انا شفته برده !..

نجيب : احترموك طبعًا .. ورقبتك بقت أطول من الباب ده ..

سامى : طبعًا ..

نجيب : وخطيبتك مبسوطه بالتأكيد ..

سامى : فيفى حاتطير به طيران .. لابساه فى اصبعها ودايره تفرجه للناس !..

نجيب : (**فى صوت خافت**) دا المهم !..

سامى : (**بعد لحظة فى تردد**) لكن بس ..

نجيب : (**يرفع رأسه نحوه**) إيه بقى ؟..

سامى : (**فى تردد**) انت مش زعلان يا نجيب !...

نجيب : علشان إيه ؟..

سامى : علشان الخاتم ضاع .. لأنه لو كان اترهن على أى مبلغ ، كان برده على الأقل فيه أمل انه يرجع لك فى أى وقت !.. لكن دلوقت ما فيش أمل أبدا.

نجيب : طيب وعاوز منى إيه بقى دلوقت ؟..

سامى : ولا حاجه .. انت اللى عاوز منى !..

نجيب : عاوز منك إيه ؟..

سامى : من حقك إنك تزدرينى على الأقل وتحتقرنى ؛ لأنى زودتها خالص !..

نجيب : مش فاضى انا دلوقت أحتقرك ..

سامى : سكوتك يا نجيب بيخوفنى ..

نجيب : ما تخافش ..

سامى : ضميرى بيوبخنى ..

نجيب : وآخرتها معاك بقى ؟.. انت عارف انا ماليش تقل على الفلسفه .. ضميرك يوبخك ، ويهزأك ، يرقعك بالصرمه ، أنا دخلى إيه ؟!..

سامى : طيب ..

نجيب : آدى مسألة فاتت .. إيه بقى المسأله التانيه ؟..

سامى : المسأله التانيه ..

نجيب : انطق ..

سامى : كتب الكتاب ..

نجيب : ماله ..

سامى : كان غرضى يتم فى أقرب فرصه ..

نجيب : وجرى إيه ؟..

سامى : فيفى مصهينه شويه وقاعده تماطل وتمطوح ..

نجيب : وإيه السبب ..

سامى : مش قادر أفهم ..

نجيب : من إمتى الكلام ده ؟..

سامى : أخيرًا ..

نجيب : طيب وانت مستعجل على إيه ..

سامى : ازاى .. انت عبيط ؟.. لازم تنتهى بسرعه قبل ما يخلصوا منى القرشين (**نجيب ينظر إليه شزرًا**) بتبص لى كده ليه ؟.. مش عاجبك كلامى ؟.. أنا شايف انى باتكلم بعقل ..

نجيب : بعقل زياده عن اللزوم ..

سامى : أصل الموضوع ده بالذات عايز كده !..

نجيب : بالعكس ..

سامى : إنت مش فاهم مركزى يا نجيب .. أنا أقل واحد تجرأ انه يخطب فيفي !.. دى تقدموا لها أكبر ناس فى مصر ورفضتهم .. إنت نايم ؟.. دى معروفه فى البلد كلها انها لقطه وحيده ، اللى ينولها كأنه نال ..

نجيب : (فى تهكم) البنك الأهلى ؟..

سامى : السعاده فى الدارين !..

نجيب : دا صحيح !..

سامى : ولذلك أنا عايز اطمئن ..

نجيب : طبعًا !..

سامى : عايز اعمل كل جهدى إن كتب الكتاب ينتهى فى ظرف أسبوع ..

نجيب : أسبوع ؟!.. هو الزواج سلق بيض يا حضرة الأفندى ، والا هى العباره نهب !.. اهدا وابرد وتعفف شويه !.. انتم ليه كده ناس بطالين شباحين !.. الدنيا بخير ولله الحمد .. ولا حدش

يموت من الجوع .. وانت عندك ألف مدعوق مصرى فى البنك !..

سامى : يعنى تفضل انى أترك لهم حرية تحديد اليوم اللى يعجبهم ؟..

نجيب : بالتأكيد !..

سامى : فكره .. برضه علشان ما اظهرش قدامهم بمظهر اللحوح الملهوف !..

نجيب : ما فيش عندك غير انك تظهر بالمظهر ! برضه تفكيرك مش عاجبنى أبدًا !

سامى : ليه ؟..

نجيب : أنا والله خايف انك ماتستحقش عروسه جميله زى دى !..

سامى : (فى قلق) ازاى ؟.. لأ .. ماتخوفنيش امال !..

نجيب : ما عندكش عواطف أبدًا ..

سامى : (يتنفس الصعداء) لأ .. عندى .. اطمئن .. العواطف دى موجوده دايما فوق البيعه !..

نجيب : البيعه ؟.. شوف برضه ألفاظك مش عاجبانى !..

سامى : (يصيح) وبعدين بقى .. انت حاتطير لى برج من

عقلى .. جاتك البلا .. سمج !.. أنا مش ضرورى أعجبك انت .. أنا ما دمت عاجب فيفى طظ فى حضرتك وفى الدنيا كلها !..

نجيب : (**يطرق**) أنا كل قصدى انك تعجبها !..

سامى : عاجبها غصب عنك !..

نجيب : دا المهم ..

(صمت .. ينهض ويتجه إلى الجرامفون ليدير الأسطوانة)

سامى : بلاش فونوغراف دلوقت .. اعمل معروف خلينا نتكلم شويه !..

نجيب : عاوز منى إيه كمان ؟..

سامى : ولا حاجه !..

نجيب : طيب خلاص بقى اعتق رقبتى !..

سامى : ما تخافش .. خلاص عتقتك .. أنا كان غرضى اسألك عن أحوالك انت !..

نجيب : أحوالى أنا عال قوى .. كتر خيرك !..

سامى : على فكره .. الست اللى كنت قابلتها فى جروبى بتاكل جلاس ووقعت فى حبها !.. ما فيش خبر عنها أبدًا ؟..

نجيب : لأ !..

سامى : أنا متأسف إنى غرقان لشوشتى فى مسألة فيفى زى ما انت شايف .. وإلا انا كنت حالا شفت لك طريقه !..

نجيب : ممنون ..

سامى : وأحوالك الماليه ماشيه ؟..

نجيب : أحوالى الماليه فتحت بصعود ٥ بنط وقفلت بنزول بنطين !..

سامى : هى إيه ؟..

نجيب : البورصة !..

سامى : بورصة إيه ؟..

نجيب : أعمل لك إيه ؟.. حضرتك بتسألنى إذا كانت أحوالى الماليه ماشيه ؟.. أقول لك إيه بس ؟.. شىء يجنن ؟.. تاجر أقطان أنا فى بورصة مينا البصل ؟!.. من إمتى كان لى أحوال ماليه ماشيه والا قاعده ؟..

سامى : أنا غرضى أسألك عن الحجز المتوقع على عفشك لسه ماشى والا ..

نجيب : طبعًا ده ماشى .. أمال حايروح فين ؟..

سامى : وإمتى تحدد يوم البيع ؟..

نجيب : ما اعرفش .. اسأل عبد الله البواب .. هو اللى تعين حارس !.

سامى : على الله من هنا ليوم البيع يجى لك قرشين ..

نجيب : منين يبجو القرشين .. ما دام ما انفتحت لناش الجيوب ولا القلوب !..

سامى : طبعًا انت عارف ظروفى صعب !..

نجيب : جدًا ..

سامى : على كل حال ربنا يفرجها من فضله ..

نجيب : والله أنا فى غاية الخجل من ربنا .. لأنه سبق فرجها كتير من فضله !

سامى : (**ينهض للانصراف**) مش كتير عليه المره دى كمان ..

نجيب : انت قايم ؟..

سامى : أيوه .. علشان ورايا ميعاد !

نجيب : مع خطيبتك طبعًا ..

سامى : بالطبع مع فيفى !..

نجيب : طيب .. مع السلامه ..

(**سامى يخرج بعد أن يحيى بإشارة ...**)

(نجيب ساهم بلا حراك لحظة ....)

عبد الله : **(يدخل ومعه ورقة)** سيدى نجيب بك !..

نجيب : أفندم ..

عبد الله : النهارده كام فى الشهر ؟..

نجيب : **(فى ارتياع)** ليه بقى الله لا يسيئك !..

عبد الله : لأ .. ما فيش حاجه .. ما تخافش ..

نجيب : ما انتش جايب وراك مصيبه النهارده ؟..

عبد الله : لأ .. ما فيش لا سمح الله مصايب .. واحنا مالنا ومالها .. شر بره وبعيد !..

نجيب : أمال الورقه اللى فى إيدك دى إيه ؟..

عبد الله : لأ .. دى لسه ما جاش وقتها !..

نجيب : الحمد لله ..

عبد الله : روق بال جنابك ..

نجيب : أصل انت دايما تيجى تطلع على جتتى البلا من غير مناسبه !..

عبد الله : لأ .. خلاص ان شاء الله ما يجيش على قدومى إلا الخير ..

نجيب : طيب يا سيدى .. عشمنا كده برده ..

عبد الله : الغرض وما فيه .. أنا كنت عايز أقول لحضرتك !..

نجيب : إيه .. إياك انت جاى طالب منى فلوس ؟..

عبد الله : برده ما اقدرش أكدب حضرتك فى دى !.. لكن بقى !..

نجيب : لكن بقى إيه ؟.. أنا كان أملى تطلعنى مره كداب فى دى ..

عبد الله : على كل حال دى مسألة مش مهمه دلوقت ..

نجيب : أيوه كده اعمل معروف.. فضنا من المسائل اللى مش مهمه !.. انت كنت طالع ليه بالضبط ؟..

عبد الله : هو النهارده مش ١٢ فى الشهر ؟..

نجيب : النهارده ١٤

عبد الله : (**صائحًا**) ١٤ فى الشهر ؟.. يا خبر اسود !..

نجيب : (**فى هلع**) اسود ازاى ؟..

عبد الله : النهارده مصيبه مستنظرانا ولا احناش داريين !..

نجيب : قلت لك كده تقول لى ما فيش مصايب النهارده !.. إيه بقى يا سيدى قول ؟.. تكلم .. موتنى .. هات خبرى بالعجل !..

عبد الله : المحضر كان قال إن يوم البيع ١٤ الشهر ده !..

نجيب : ١٤ أبريل !..

عبد الله : جنابك مش عارف ؟..

نجيب : أعرف منين ؟..

عبد الله : أنا سلمت لجنابك صورة من ورقة الحجز زى دى ..

(يقدم الورقة ...)

نجيب : وانت فاهم انى لاقى نفسى علشان اقرا محاضر حجز وافور دمى قبل الميعاد ؟..

عبد الله : طيب خد جنابك استقرا الورقه دى ، وشوف يمكن احنا غلطانين ..

نجيب : هات يا سيدى وريني ..

(يتناول الورقة وينشرها ويقرأ الآتى :......)

محضر حجز تنفيذى .. إنه فى يوم الأحد ٢ مارس سنة ١٩٣٢ الساعة ٤٥ / ١٠ أفرنكى صباحا .. بناء على طلب الخواجات جبران سعد الله وإخوته المتخذين لهم محلا مختارًا مكتب حضرة حامد فرغلى أفندى المحامى .. وبالاطلاع على صورة محضر الحجز التحفظى الرقيم ٧ فبراير سنة ١٩٣٢ المحكوم بتثبيته ، وعلى الحكم الصادر غيابيا من محكمة مصر الأهلية فى

القضية المدنية نمرة ٤٨١٦ سنة ١٩٣٢ المشمول بصيغة التنفيذ والنفاذ ، ومعلن قانونا وموكل لنا بتنفيذه .. أنا عبد الحميد قزمان محضر محكمة مصر الأهلية وصلت إلى شارع قصر النيل وبمساعدة شيخ القسم قد تواجدت بالمسكن استئجار المدعى عليه نجيب أفندى إحسان فلم أجده ، ونبهت على تابعه بواب العمارة عبد الله خميس المقيم معه فى معيشة واحدة بدفع مبلغ ٥٦٨٠ قرشًا قيمة المحكوم به والمصاريف وأتعاب المحاماة .. فأجاب أن المدعى عليه غائب ، ولعدم الدفع دخلت العين المؤجرة وأوقعت الحجز التنفيذى على الآتى :ـ عدد ١ ترابيزة وسط خشب أبيض بأربعة أرجل مستعمله سليمة .. عدد ١ كنصول خزران وعليه رخامة بيضاوى سليمة .. عدد ١ بساط قطيفة مبرد ٤ × ٥ .. عدد ٣ براقع ستاير خشب مشجر بحلية قطيفة .. عدد ١٢ كرسى خزران بيويه بنى ؛ عدد ١ سرير خشب بلدكان بيويه بيضه وعليه مله خشب بسلك وثلاث مراتب نوم بوجه تيل مقلم حشو قطن ومخدتين نوم بوش ستانيه

أخضر ، و لحاف ستانيه بمبه .. عدد ٤ حلل نحاس بغطاهم من فوق بعض وزن الجميع ١٥ رطل .. عدد ١ أنجر نحاس أربعة أرطال .. (**نجيب يقطع القراءة ويلتفت إلى عبد الله فى فرح**) ده نسيوه ؟..

عبد الله : نسيوه ازاى ؟.. محجوز عليه برده .. استقرا جنابك ضهر الورقة تلاقى بقية القايمه ..

نجيب : (**يقرأ**) عدد ٦ كنبه وفوتيل وكراسى صالون .. عدد ٣ طاولة كبيرة وصغيرة .. وعدد ١ فونوغراف ماركة جرامفون وعشر أسطوانات أفرنجية وعربية مستعملة سليمة .. (**نجيب يقطع القراءة ويلتفت إلى عبد الله**) حتى الجرامفون والأسطوانات يا عبد الله ؟.. دول قشطونا تمام .. وجردونا وخربوا بيتنا ..

عبد الله : استقرا .. استقرا .. لسه كان ..

نجيب : (**يقرأ**) عدد ١ دولاب ملابس بضلفتين وبمرآه مصقولة سليمة.. عدد ٣٤ قطعة فقط لا غير و لم نجد خلاف ذلك ولعدم وجود.. (**نجيب يلتفت لعبد الله**) ازاى ما وجدوش خلاف ذلك؟.. بقى ده كل العفش؟!..

عبد الله : (**يغمز بعينيه**) أصل أنا كلام فى سر جنابك هربت الباقى .. التناتيش الخفيفه ..

نجيب : كنت بالمره هرب العفش كله يا عبيط ..

عبد الله : ازاى أهربه ؟.. ده يبقى اسمه عزال .. وانا صنعتى هنا بواب العماره .. أقوم أعزل شقه بحالها من غير علم صاحبها ؟.. وأعزل حضرتك فين ..؟

نجيب : النهايه .. أهو المحضر هو اللى عزلنا .. (**يعاود القراءة**) ... فقط لا غير و لم نجد خلاف ذلك ولعدم وجود من يقبل الحراسه فقد عينت عبد الله خميس بواب العمارة حارسا على جميع ما حجز عليه وحذرته بالقانون وقبل الحراسة وحددت لمبيع المحجوزات يوم الاثنين ١٤ أبريل سنة ١٩٣٢ من الساعة ٩ صباحا لآخر النهار ..

عبد الله : يعنى النهارده ..

نجيب : (**يستمر فى القراءة**) و حررت هذا المحضر وتركت للمدين صورة مخاطبًا مع تابعه عبد الله خميس لغيابه وسلمت له صورة بصفته حارسا ..

عبد الله : وقال لى إن ضاع جنس شىء من اللى مكتوب فى القايمه

أروح أنا فى الحديد ..

نجيب : طبعًا ..

عبد الله : لكن أدحنا بقينا العصر ولا فيش حد جه باع ولا اشترى !.. يكونوش نسيوا ؟..

نجيب : ينسوا ازاى ؟.. طول بالك دلوقت تتفرج على بهدلتنا قدام اللى يسوا واللى ما يسواش !...

عبد الله : وإيه العمل دلوقت ؟..

نجيب : ما فيش عمل بالمرة ..

عبد الله : بس لو كانش راح من بالى ان النهارده ١٤ فى الشهر !..

نجيب : يعنى كنت حاتعمل إيه يا سى عبد الله ؟.. دا حتى أحسن اللى راح من بالك .. على الأقل علشان ما نزعلش قبل الهنا بسنه .. فضلك بلا وجع دماغ .. دا انا لو كنت اكدر خاطرى علشان مسائل زى دى كان زمانى توفيت بقالى ١٥ سنه ومدفون النهارده فى قرافة المجاورين (**يتجه إلى الجرامفون**) اسكت لما اسمع الأسطوانه المدهشه قبل ما بيجوا يا خدوا الفونوغراف !..

عبد الله : لك حق .. جنابك فرفش .. ما حد واحد منها حاجه !..

(يخرج عبد الله .. نجيب يدير الأسطوانة التى أدارها فى أول الفصل « لجوزفين بيكر » ثم يتحرك راقصًا على أنغامها فى قوة وعدم اكتراث ..)

(فيفى تدخل فجأة بعد لحظة فترى نجيب يرقص وحده فى الحجرة على نغم الأسطوانة فتقف باسمه مشاهدة .. ويراها نجيب فلا يغير ما هو فيه .. ويظل يرقص غير حافل بوجودها وتسر فيفى من حركاته فتجلس على مقعد أمامه تتفرج .. ولا تتمالك أحيانا من الضحك لحركاته الفكاهية .. إلى أن تنتهى الأسطوانة فيرفع نجيب الإبرة وهو يصفر بفمه ...)

فيفى : (**فى ابتهاج**) مدهش !.. أرجوك تعيد الأسطوانه دى كمان مره ..

نجيب : (**ينظر إليها من رأسها إلى حذائها ولا يجيب**) ؟..

فيفى : (**فى امتعاض**) بتبص لى كده ليه ؟..

نجيب : شيء جميل خالص !..

فيفى : إيه هو اللى جميل خالص ؟..

نجيب : أولا دخول حضرتك على طول كده كأنها وكاله من غير بواب !..

فيفى : كنت عايزنى أضرب جرس الخطر ؟.. كان زمانك دلوقت جوا الغواصه بقالك ٥ دقايق ، فى الحر ده !..

نجيب : سيادتك مش غلطانه المره دى فى دور سامى ؟..

فيفى : لأ أبدًا .. أنا عارفه ان دى الأبارتمان بتاعتك ..

نجيب : طيب .. بقى أنا أحب أعرف بسرعه سبب التشريف ..

فيفى : اسمع اما اقول لك قبل كل شيء . انت يجب تغير بسرعه لهجتك دى ، وتكلمنى بسرعه بشكل ألطف من كده ، وإلا انا وحياة راس ماما أجننك واوريك النجوم الضهر !..

نجيب : وحياة راس ماما أنا شايف النجوم الضهر والصبح والعصر وطول النهار .. ومش منتظر سيادتك دلوقت علشان توريهم لى !..

فيفى : ليه بقى ؟.. إيه اللى مزعلك ؟..

نجيب : فيه ألف سبب وسبب !..

فيفى : ومع ذلك أنا دخلت فجأة لقيتك مبسوط بترقص على

الجرامفون !..

نجيب : الطير يرقص مذبوحا ..

فيفى : (**فى اهتمام**) انت متألم من إيه ؟.. أرجوك تقول لى حالا ..

نجيب : أقول لك انت ؟!..

فيفى : إيه المانع ؟..

نجيب : مستــحيل !..

فيفى : مانتش واثق منى ؟..

نجيب : يا سيدتى العزيزه .. أرجوك ترك الموضوع ده نهائيا نتكلم فى شىء مفيد إن كان لا بد من الكلام ..

فيفى : انت بتحب ..

نجيب : شوفى انت ازاى حاتزعلينى منك وتخلينى ابقى مش لطيف ودمى يفور وأتكلم كلام فارغ كتير .. وبعد كده تحلفى ان انا اللى محقوق ..

فيفى : طيب خلاص .. مش حا اقول حاجه ..

نجيب : انت كنت جايه علشان إيه ؟..

فيفى : كنت جايه علشان ..

نجيب : أفندم ؟..

فيفى : علشان أوريك الشبكه اللى قدمها لى سامى .. خاتم عجيب !.. شوف .. (**تريه الخاتم وهو فى إصبعها**) فص واحد برلنت سوليتير ..

نجيب : عجبك ؟..

فيفى : قوى .. قوى .. حاجه حلوه صحيح .. وذوق جميل صحيح ..

نجيب : العفو يا فندم !..

فيفى : (**تنظر إليه فى دهشة**) ؟..

نجيب : (**يستدرك**) قصدى يعنى بالنيابة عن سامى ..

فيفى : (**صمت .. تتأمل الخاتم فى أصبعها**) سامى غنى بالتأكيد ..

نجيب : أيوه طبعًا ..

فيفى : هو كان قال لى ..

نجيب : قال لك إيه ؟..

فيفى : قال لى إن عنده ٦٠٠٠ جنيه فى البنك رايح يبنى لى بهم فيللا فى مصر الجديده ..

نجيب : (**هازًا رأسه فى تهكم خفى**) ضربهم فى ٦ على طول !..

فيفي : وقال لى ان عنده أطيان ما اعرفش فين ..

نجيب : كان ؟.. طبعا ..

فيفي : ويحبنى قوى تعرف ؟..

نجيب : عارف ، وانت بتحبيه .. وكتب الكتاب إمتى بقى ؟..

فيفي : ما اعرفش .. سامى عايز يكتبه من بكره ..

نجيب : له حق ...

فيفي : لكن أنا متردده شويه ..

نجيب : مالكيش حق ..

عبد الله : (**يدخل**) سيدى نجيب بك ..

نجيب : خير ..

عبد الله : (**ناظرا إلى وجود فيفى**) دا .. أقول ؟..

نجيب : قول .. خد راحتك ..

عبد الله : المكوجى طالب حسابه ..

نجيب : وانت ما عندكش لسان ترد عليه ؟..

عبد الله : ما أمكنيش أبدًا .. غلب حمارى وياه ..

نجيب : وعايز ضرورى تغلبنى أنا كمان وياكم ؟.. حسابه كتير ؟..

عبد الله : بقى له شهرين ماقبضش أبيض ولا اسود ..

نجيب : أعوذ بالله .. وكان ساكت ليه لغاية دلوقت ؟..

عبد الله : إنسانيه منه ..

نجيب : وجرى لها إيه الإنسانيه دى النهارده ؟

عبد الله : لقى ما فيش منها فايده ..

نجيب : وإيه اللى تشوفه انت دلوقت ؟..

عبد الله : يجى يحاسبك جنابك ..

نجيب : (**كالمرتاع**) يحاسبنى ؟..

عبد الله : ما فيش غير كده ..

نجيب : أنا عملت لك حاجه يا عبد الله ؟.. زعلتك النهارده فى شىء ؟.. متأثر منى ؟.. بينك وبينى ضغائن ؟.. فهمنى اعمل معروف ..

عبد الله : أنا فاهم .. جنابك تكره الحساب .. لكن ما باليد حيله ..

نجيب : يا سلام سلم .. الحساب ده نهرب منه ازاى ؟..

عبد الله : حساب المكوجى ؟..

نجيب : الحساب على وجه العموم .. الأرض فيها حساب .. ننزل القبر نلقى فيه حساب .. نطلع السما نلاقى فيها

حساب .. ورانا فى كل حته .. ما فيش فايده أبدًا ..

فيفى : **(تضحك ضحكة خفيفة)** ؟..

نجيب : روح يا شيخ قول للمكوجى دا يبرد شويه ..

عبد الله : ما يرضاش يبرد إلا لو قبض ..

نجيب : **(صائحًا)** قل له يجى يقبض روحى بقى ، لأنى لا أملك غيرها النهارده !.. وتفضل من غير مطرود يا بواب يا مغفل قبل ما اعوج لك خلقتك باسطوانه من دول وزى ما ترسى ..

(نجيب يمسك أسطوانة .. عبد الله يجرى خائفًا ..)

فيفى : **(تكتم ضحكها)** ..

نجيب : شىء يقصر العمر ..

(يعود إلى قربها .....)

فيفى : هدى نفسك شويه ..

نجيب : ما يمكنش .. أهو أنا ما يمضيش علىّ ساعه على خير أبدًا .. لا بد من خبر مزعج ..

فيفى : يظهر إن ماليتك مرتبكه شويه ..

نجيب : شويه ؟!.. انت متواضعه قوى !..

فيفى : طيب ما تيجى نفكر فى تنظيم ماليتك ..

نجيب : ما تتعبيش نفسك ..

فيفى : ليه ؟..

نجيب : لأن لو جميع وزراء مالية العالم اجتمعوا فى لوزان وعملوا مؤتمر لتنظيم ماليتى وتسوية ديونى زى مؤتمر نزع السلاح وديون الحرب ، أؤكد لك انهم يمكن ينجحوا فى نزع السلاح وديون الحرب ولا ينجحوش فى مسألتى .. عاوزه إيه بقى أكتر من كده !..

فيفى : للدرجه دى ؟..

نجيب : دى مسأله مش محتاجه لمناقشه ..

فيفى : ليه ماهيتك كام ؟.. ولو ان ده تطفل منى .. لكن أنا مهتمه وأحب اجرب يمكن أنجح أحسن من مؤتمر لوزان ..

نجيب : ما هيتى خمسين جنيه فى الشهر اسما .. لكن اللى بيوصل فى يدى ٤٤ جنيه و ٦٠٠ مليم بعد الاحتياطى والمعاش ورسم الدمغة وخلافة من تماحيك آخر الزمن !..

فيفى : وبتصرف منهم كام فى الشهر ؟..

نجيب : باصرف منهم حوالى ١٠٠ جنيه فى الشهر !..

فيفى : (**فى دهشة**) ازاى ده ؟.. إيرادك خمسين وتصرف ١٠٠ ؟..

نجيب : باستمرار من نهار ربنا ما خلقنى .. علشان كده المسأله عويصه ولا يمكنش حلها إلا إذا اخترعوا حساب جديد يمشى يالمقلوب غير الحساب اللى أوجده فيثاغورث ..

فيفى : وتصرف الـ ١٠٠ جنيه ازاى فى الشهر ؟..

نجيب : ما اقدرش اقول لك .. أنا لما يكون فى جيبى فلوس ما احترمهاش .. أصرفها بعقل ومن غير عقل .. يمكن ألاق شحات فى السكه أعطيه ورقه بجنيه لأنه قال كلمه عجبتنى ..

فيفى : انت مدهش !..

نجيب : أنا إنسان مكتوب عليه انه يعيش بشكل مخصوص فى الحياه ، ويستحيل تتغير حياته ، يستحيل ينتظم ويستحيل يعيش يوم فى أمان الله زى بقية مخاليق الله الطيبين !..

فيفى : حياه بوهميه غريبه !..

نجيب : ارتباك مزمن وعسر هضم اقتصادى وفقر دم مالى

مالهش علاج ..

فيفى : انت غلطان .. أفتكر ان فيه علاج ..

نجيب : إيه هو من فضلك ؟..

فيفى : لو تتزوج واحده تفهمك ويكون عندها فلوس ..

نجيب : ويكون عندها (باكار) ..

فيفى : تمام كده ..

نجيب : علشان ينباع البكار .. ونغرق احنا الاتنين فى نهار !..

فيفى : (**باسمة**) وماله ؟..

نجيب : أظن واحد زيى ما إتخلقش علشان زواج ..

فيفى : تفتكر كده ؟..

(جرس الباب يدق بشده ...)

نجيب : جرس الخطر !.. (**يتحرك ويسرع إلى المنضدة ويرفع غطاء الصندوق ويلتفت إلى فيفى**) عن إذنك دقيقة واحده ..

فيفى : حاتدخل الغواصة ؟.. دى مش طريقه عمليه أبدًا ..

نجيب : دا اختراع ألمانى !.. مستحيل أقدر أبص فى سحنة مطالب .. أوروفوار مؤقتا ..

(يغلق على نفسه الصندوق .....)

عبد الله : **(من الخارج)** يا حضرة المحضر باقول لك نجيب بيه مش موجود ..

المحضر : **(يدخل وخلفه خواجه وشيخ القسم وعبد الله)** وجود المدين وعدم وجوده ما يهمنيش .. **(لشيخ القسم)** نادى الشيالين ..

شيخ القسم : **(يتجه إلى الباب وينادى)** اطلع يا شيال انت وهوه ا..

المحضر : قبل ما نشرع فى التنفيذ أنبه عليك يا عبد الله خميس بصفتك تابع للمدين ومقيم معه فى معيشه واحده بأن تدفع لدينا حالا مبلغ ٥٦٨٠ قرشا واحنا نوقف الإجراءات .. تدفع والا لأ ؟..

عبد الله : لأ .. منين ؟.. هو احنا معانا خمسه مليم ..

الخواجة : **(وهو يتكلم بلغة واضحة سليمة مع عجمة خفيفة)** أنا عندى تفويض من الداين الخواجه جبران لو تدفع أربعين جنيه يصير التنازل عن الحجز والبيع ..

عبد الله : **(ينظر إليه ولا يعنى بالرد عليه ، ويلتفت للشيالين)** شيل شيل يا شيال ..

المحضر : تابع المدين أجاب بعدم السداد وشرعنا فى التنفيذ .. تعال يا عبد الله خميس بصفتك حارس للمنقولات قدم لنا المحجوز عليه ..

عبد الله : آهو عندك ..

المحضر : (**محتدًا**) آهو عندى ازاى يا قليل الأدب يا حمار !.. انت مش عارف أنا مين ؟.. فتح عينك كويس وكلمنى باحترام .. أنا حامى القانون وممثل سلطة الحكومه ، انت فاهم إيه !.. وشرف مركزى أعتبرك مبدد وأحرر ضدك فى الحال محضر تبديد وتعدى وأحط الحديد فى إيديك وأضيع مستقبلك ..

عبد الله : لأ .. مفيش لزوم .. أنا غلطت والشفاعه لشيخ التمن ..

شيخ القسم : استسمح حضرة المحضر وابقى خد بالك يا ابنى الا تنضر (**للمحضر**) أصله مش واخد على مقابلة الحكام ..

المحضر : (**فى عظمة**) الحق علينا اللى عيناه حارس .. ضيع وقتنا واحنا لسه ورانا بيوع وحجوزات وانتقالات ..

عبد الله : يا جناب المحضر العفش تمام ماضاعش منه قشايه ..

المحضر : (**يعطى المحضر لشيخ القسم**) خد يا شيخ القسم صورة محضر الحجز واجرد وطابق القايمه (**يجلس على مقعد**) إلا احنا تعبانين من كترة الأعمال .. اتفضل استريح يا خواجه يوسف ..

الخواجة يوسف : (**ينظر إلى فيفى الجالسة المتفرجة فى ابتسام**) بردون يا مدام ..

فيفى : (**للخواجة**) من فضلك ما يمكنش تأجيل البيع لبكره واحنا ندفع كل الفلوس ؟..

المحضر : ما يمكنش يا هانم ، تأجيل البيع يتكلف مصاريف ويستدعى إعادة اللصق والنشر وكافة الإجراءات ، ودى مما طلات احنا عارفينها ..

فيفى : أنا متأسفة .. ما فيش فى شنطتى ٤٠ جنيه دلوقت .. إنما أقدر ..

شيخ القسم : (**يقرأ ببطء فى الورقة**) : « عدد ١ تربيزة وسط خشب أبيض بأربعة أرجل مستعمله سليمه .. » فين ؟.. (**يلتفت حوله**)مش موجوده ..

عبد الله : دى فى المطبخ .. مش موجوده ازاى ؟.. اجرد الأوده دى اللى انت فيها الأول تلاقى كل شىء تمام ..

المحضر : أيوه أجرد أوده أوده ، والشيالين تنزل أول بأول ، والناقص يتحرر به محضر ..

شيخ القسم : (**يقرأ**) « عدد ٦ فوتيل وكراسى وكنبه .. عدد ٣ طوله وفونوغراف إلخ .. (**ينظر بعينيه مطابقا**) الأوده دى تمام انزل بها يا شيال انت وهوه .

عبد الله : (**لشيخ القسم**) حا تاخذ العفش على فين ؟..

الشيخ : على باب الشارع يترص حته حته علشان الناس تيجى على ضرب الجرس تدخل المزاد ..

عبد الله : (**يهز رأسه آسفًا**) يا فضيحة جنابك يا سى نجيب بك !..

(ينهمك الشيالون فى زحزحة الكراسى وتغيير نظام الصالون وينهض المحضر والخواجة يوسف ليدعا الشيالين تنقل مقعديهما ، وتظل فيفى جالسة إلى أن يدنو منها شيال يريد نقل مقعدها ...)

المحضر : تفضلى يا هانم الناحيه دى .. فى الرواقه ..

(وتقف بجوار المنضدة التى فيها نجيب .. ولكن لا يلبث أن يأتى الشيالون لنقل المنضدة فتصيح فيفى ممانعة)

فيفى : (**صائحة**) انتظر يا شيال .. انت واخد الصندوق ده على فين ؟..

المحضر : دا من ضمن المحجوزات يا هانم ..

فيفى : مستحيل !.. ده فيه جوه حاجات غير محجوز عليها طبعا ؟..

المحضر : محجوز عليه يا هانم .. من فضلك ما تعرقليش التنفيذ .. شيل يا شيال ..

فيفى : (**صائحة**) مستحيل .. مش معقول .. لازم تسيب الصندوق ده ..

المحضر : ما يمكنش يا هانم ..

فيفى : أنا مستحيل أسمح بنقله ..

المحضر : (**فى غلظة**) شيل شيل يا شيال .. بلاش عطله ..

الخواجة : تقدرى يا مدام تدفعى كام من أصل المبلغ ؟..

فيفى : أنا متأسفه ما فيش معايا النهارده فلوس كفايه (**فجأة**) اسمع لما أقول لك : أنا أقدر أعطيك ده (**تخلع الخاتم من إصبعها**) إيه رأيك ؟.. ثمنه بالتأكيد أكثر من مبلغك !..

الخواجه : (**فى دهشة يفحص الخاتم**) خاتم ألماس (**يخرج من**

جيبه عوينة مما يستعملها الجواهرجيه للفحص ، ويضعها على عينه وينظر إلى الخاتم) طبعًا دا يساوى كتير ..

نجيب : **(فجأة يرفع الغطاء ويظهر صاخبا بين دهشة وارتياع الجميع)** إنت مجنونه !؟.. هات الخاتم ده يا خواجه !..

المحضر : **(بعد لحظة وجوم)** بسم الله الرحمن الرحيم .. طلع منين ده ؟..

شيخ القسم : دا لازم المدين ..

(المحضر والشيخ يستعلمان من عبد الله الذى يشرح لهما همسًا)

نجيب : الخاتم .. هات الخاتم يا خواجه اعمل معروف ..

الخواجه : بردون يابيه !..

(ينظر إلى فيفى التى سلمت إليه الخاتم ...)

نجيب : ما فيش بردون ..

فيفى : اسكت يا نجيب مالكش دعوى !.. خلى الخاتم معاك يا خواجه ..

نجيب : إزاى الكلام ده ؟.. دا خاتم ألماس مش لعب ..

فيفى : عارفه انه خاتم ألماس مش لعب .. وعاوزه أتصرف فيه .. أرميه البحر .. الخاتم بتاعى أنا .. انت شريكى !...

نجيب : بتاعك ازاى ؟!..

فيفى : با قول لك اسكت يا نجيب .. انت ما لكش دعوى !..

نجيب : ماليش دعوى ازاى ؟.. أمال مين اللى له دعوى ؟.. دا شىء يجنن !.. هات الخاتم يا خواجه ..

فيفى : ما تسمعش كلامه ياخواجه .. زى انا ما قلت لك خلى الخاتم معاك وبكره أجيب لك مبلغك ، على شرط توقف البيع حالا ..

الخواجه : بكل ممنونيه يا هانم .. يا حضره أنا طالب إيقاف البيع ..

المحضر : انزل ياشيال انت وهو (**يتناول ورقة ويكتب**) محضر إيقاف (**ثم يكتب فى صمت ويقول**) أوقفنا الإجراءات كطلب وكيل الداين ، تعال امضى يا خواجه يوسف ..

الخواجة : (**يوقع على ورقة المحضر ثم يخرج ورقة من جيبه**

ويكتب إيصالا يقدمه لفيفى) موسى يا هانم .. آدى وصل بخاتم ألماس فص واحد برلنت سوليتير وزن ٨ قراريط ..

نجيب : (**بسرعة**) تسعه ونصف ..

(**فيفى تنظر إليه والجميع فى استغراب فيستدرك بسرعه ......**)

أيوه .. أنا عارف من سامى ..

يوسف : (**وهو يكتب**) تسعة قراريط ونص .. (**يسلمها الورقة**) أورفوار .. أورفوار يا نجيب بك ..

(**يخرج ....**)

نجيب : (**يضرب أخماسًا لأسداس**) أما يا ناس دى عجيبه !..

المحضر : نهاركم سعيد يا حضرات ..

(**يخرج خلف الخواجة يوسف ومعه شيخ القسم**)

عبد الله : (**خارجا كذلك خلف المحضر**) اخلى طرفى يا جناب المحضر .. الحكومة حرستنى على العفش وطلع لله الحمد سليم (**يخرج مع الجميع**)

فيفى : (**وحدها مع نجيب**) عجيبه ليه بقى ؟!.. حاجه

طبيعيه خالص .. كنت منتظر انى أسيبهم يا خدوك فى الصندوق ويبيعوا فيك ويشتروا كأنك محجوز عليك انت كان ضمن الموبيليا ؟..

نجيب : وماله ؟!.. لكن الخاتم ..

فيفى : فى داهيه الخاتم .. إيه يعنى الخاتم ؟.. أدفعه فديه بصفتى من الحلفاء أحسن ما كانوا يصادروا الغواصه باللى فيها ؟!..

نجيب : غواصة إيه ؟!.. إحنا خسرنا الحرب !!..

فيفى : (**ضاحكة**) أبدًا .. بالعكس ..

نجيب : إيه اللى كسبناه ؟..

فيفى : كل حاجه .. أنا مندهشه ليه تهتم بالخاتم بالشكل دا ؟!..

نجيب : بس علشان ده .. شبكة سامى ..

فيفى : وإيه يعنى ؟؟..

نجيب : طيب ورايحه تقولى لسامى إيه لو سألك النهارده على الخاتم ؟..

فيفى : أقول له على اللى حصل ..

نجيب : ما يصدقش ..

فيفى : جايز ما يصدقش .. لأن سامى مش زيك أو زيى.. دى عقليته ما تقدرش تفهم بسهوله التصرفات دى ..

نجيب : لأنه رجل عاقل موزون ..

فيفى : زياده عن اللزوم .. ولذلك أنا رايحه أكلمه كلام شديد ..

نجيب : حاتقولى له إيه ؟..

فيفى : حا اقول له أنا مندهشه ازاى واحد صاحبك ساكن معاك فى بيت واحد ينحجز عليه وانت ساكت ؟!..

نجيب : حا يعمل لى إيه ؟.. كل واحد عنده ظروفه ..

فيفى : اسمع يا نجيب ، انت إما مغفل — ما تآخذنيش — وإما عاوز تدافع قدامى عن سامى دفاع ما يستحقوش .. انت بالتأكيد تفهم سامى أكتر منى .. لأنى فهمت طبيعته كويس قوى من مده بسيطه ..

نجيب : أنا أشهد لك دايما بالذكاء .. إيه بقى اللى فهمتيه ؟..

فيفى : فهمت أنه رجل عاقل زى ما قلت انت تمام ، ويوزن كل حاجه فى الدنيا زى طبيعة كل شخص مادى

شويه ..

نجيب : إيه كان ؟!..

فيفى : أنا أفهم كويس الناس المدهونين بويه .. سامى مدهون بويه كويس قوى .

نجيب : كل الناس كدا ..

فيفى : انت لأ ..

نجيب : ليه بقى ؟.. أنا يعنى اللى خشب أبيض زى طرابيزة الوسط ؟.. المسأله ان ظروفى غير ظروف سامى .. وأنا لو كنت لقيت فيه فايده كان زمانى ضربت نفسى بويه بالزيت .. ثلات .. أربع وشاش ...

فيفى : ما افتكرش ..

نجيب : على كل حال .. بعد الزواج فى إمكانك تخلقى سامى خلقه جديده ..

فيفى : أنا مش عاوزه أخلقه ولا أسخطه ..

نجيب : عاجبك زى ما هو كده ما فيش بأس ..

فيفى : أرجوك .. بس .. كفايه .. احنا تكلمنا عن سامى زياده عن اللزوم .. كلمنى عن موضوع تانى .. كلمنى عن نفسك ..

نجيب : أكلمك عن نفسى أقول إيه ؟.. (**يشير إلى الصالون المبعثر**) آدى انت على يدك شايفه كل حاجه ..

فيفى : حقا .. صحيح انت الشخص الوحيد اللى أقدر أقول انه ما حاولش لحظه إنه يغشنى ..

نجيب : انت لطيفه قوى معايه النهارده من غير مناسبه !.. بس ضيعت الخاتم ، لكن بقى الأمر لله !.. الكلام دلوقت أصبح ما يجيش منه ..

فيفى : مالكش دعوى بالخاتم .. اسمع يـا نجيب !.. انت نسيت الطب الروحانى والسحر العجيب ؟..

نجيب : مش فاهم غرضك ..

فيفى : انت مش تعرف تقرالى اللى فى ضميرى ؟..

نجيب : أبدًا ..

فيفى : ازاى ؟.. مش فاكر لما تقابلنا أول مره فى العياده ؟..

نجيب : آه !.. لأ .. أرجوك تنسى المقابله دى واللى حصل فيها ..

فيفى : انت عبيط !.. أنساها ازاى ؟.. انت ما تقـدرش تطلب منى طلب زى ده ...

نجيب : انت حره .. لكن أنا أنسى زى ما يعجبنى ..

فيفى : لأ .. ما تنساش يا نجيب .. أرجوك !..

نجيب : عجـايب !.. انت كان عـاوزه تحجـزى على ذاكرتى !..

فيفى : أيوه عاوزه أحجز ..

نجيب : (**بعد لحظة**) وإيه بقى اللى يهمك من كدا ؟..

فيفى : ما تعرفش إيه اللى يهمنى ؟..

نجيب : أبدًا ..

فيفى : ما تقدرش تقرالى اللى فى قلبى وضميرى دلوقت ؟..

نجيب : فى ضميرك إنك قاعده تمكرى علىّ وتلعبى بمهـاره مخيفه ..

فيفى : (**باسمة**) كداب !..

نجيب : (**مستمرا**) فى ضميرك إنك عاوزة ترجعى فى نفسى أمل بسيط من غير لزوم ، علشان فى الآخر أقع من سابع سما لسابع أرض ، زى الدورق الفخار اللى يقع من فوق السطح على الأسفلت ..

فيفى : كداب ..

نجيب : فى ضميرك إنك بتحبى شخص كويس قوى ، وهو يحبك كتير قوى .

فيفى : والشخص ده موجود هنا فى الأوده دى دلوقت ؟..

نجيب : بالطبع لأ ..

فيفى : كداب ..

نجيب : (**فى دهشة**) كداب ؟!..

فيفى : (**فى إخلاص**) من غير شك كداب لو تفتكر ان الشخص ده مش موجود هنا دلوقت قدامى !..

نجيب : (**ينظر إليها فى صمت وكأنه يغالب نفسه ثم يطرق مفكرا**) ..

فيفى : (**تطرق فى انتظار جوابه بصبر نافد ثم ترفع رأسها كى تقول شيئًا لإخراجه من صمته**) ..

نجيب : (**يرفع رأسه أخيرًا إليها**) متشكر على التصريح الخطير ده !..

فيفى : (**فى امتعاض**) بس كده ؟!..

نجيب : (**فى عزم**) بس كده !.

فيفى : دا كل اللى تقدر تقوله ؟!..

نجيب : كفايه ..

فيفى : (**فى يأس**) أنا كنت منتظره انت حاتقول كلام كتير !..

نجيب : متأسف قوى .. أنا صحيح فى شدة التأثر من تصريحك ، لكن بقى ..

فيفى : لكن بقى إيه ؟..

نجيب : لكن بقى .. إيه قيمته دلوقت ؟.. تفتكرى حايغير إيه من الموقف كله ..

فيفى : فهمت قصدك .. انت جنتلمان زياده عن اللزوم ..

نجيب : أرجوك تطلعى فوق لخطيبك وتسحبى تصريحك ..

فيفى : مش عاوز بأى حال من الأحوال تقبله منى ؟..

نجيب : فات الأوان !..

فيفى : (**بعد لحظة**) ضميرك مش قادر يسمح لك إنك تاخد من صديقك خطيبته .. مهما كانت الظروف مش دى كل المشكله اللى قايمه فى نفسك ؟..

نجيب : (**مطرقا كالمخاطب لنفسه**) أيوه مهما كانت الظروف..

فيفى : (**فى تأثر**) نجيب ..

نجيب : (**فى عزم**) الوداع يا فيفى !..

(يتناول يديها ويضغط عليهما فى حرارة وإخلاص .. ثم يشيعها إلى باب الشقة ، ثم يعود وحيدًا وهو مطرق يمشى فى بطء ، ويقف فى وسط

القاعة بلا حراك لحظة ، ثم يرفع رأسه فجأة ويقول :)

نجيب : « ونا وش زواج ؟.. أنا رد حجوزات !.. »

(ثم يتجه إلى موضع الجرامفون ويدير الأسطوانة ويصغى إليها قليلا شارد الفكر ساهما ثم يتحرك فجأة راقصا على أنغامها كأنما يريد أن يقنع نفسه بأن حياته هي دائما حياته .. وأنه لم يتغير فى حياته شيء ..)

رصاصة فى القلب

فى السينما

كتبت رصاصة فى القلب عام ١٩٣١ .
وأخرجت فى فيلم سينمائى عام ١٩٤٤ .
بطولة وألحان وغناء الموسيقار محمد عبد الوهاب .
وإخراج الأستاذ محمد كريم .

كلمة المؤلف

« لا شأن لى بالسينما » ! كان هذا ردى دائمًا على كل من حاول إغرائى بإخراج رواية لى على الستار . ولعلى قلت ذلك أيضًا لصديقى الأستاذ محمد عبد الوهاب . ولكنه جعل يهون علىّ الأمر ، حتى وقعت أخيرًا بين حبائل أو « شرائط » هذا الفن العجيب ..

ولست أدرى بعد نتيجة هذه « الوقعة » . فأنا قد سبق لى أن أبديت رأيى فى الفن السينمائى ، وقلت إن الكاتب غير محتاج إلى الالتجاء إليه.. لأن القلم كامل بنفسه ، لا ينبغى له أن يستند إلى أداة أخرى تعينه على التعبير . وإن عالم الكتابة مستقل بصوره ومخلوقاته ووسائل إخراجه ، إذ الكاتب فى الحقيقة ليس هو الذي يرصف جملا وينمق عبارات ، إنما هو ذلك الذى يصنع عالمًا زاخرًا بالأشخاص التى تحيا وتشعر وتسعى دون أن يحتاج فى إنشاء هذا العالم إلى غير قلمه وحده ..

هذا الرأى لم يزل قائمًا عندى ما تغير. . ولكن الذى تغير هو شعور الكاتب السجين مع مخلوقاته فى صفحاته ، المكبل معها طويلا فى أغلال سطوره .. مثل هذا الكاتب يجد من الأنانية أحيانًا أن يحرم أشخاصه حق الانطلاق لحظة خارج جدران كتبه ، لتحيا بعيدة عن

الإطار الذى اعتادته واعتاده الناس ، نابضة من جديد .. فى إطار آخر من صنع أيدٍ جديدة . هذا الخوف من الأثرة هو الذى حملنى على أن أتيح لأشخاص « رصاصة فى القلب » مجالا آخر تتحرك فيه غير مجال الورق ..

وبعد فإنى أرجو أن أكون على صواب . ولعل ما يدعونى إلى الرجاء هو حسن اختيار من وضعت فى أيديهم مصير « أشخاصى » ، وما من أحد يشك فى أنها أيد معروفة فى عملها بالصبر والكد والاجتهاد . وانه لمن الظلم أن أسهو عن ذكر تلك الجهود المضنية التى بذلها الأستاذ عبد الوهاب والمخرج الأستاذ كريم ومن عاونوهما خلال عامين طويلين لإعداد هذا العمل الذى يشاهده الناس اليوم فى ساعتين . فإذا ظفروا بعد ذلك بنجاح فهو حقهم وجزاؤهم وثمرة مجهودهم وحدهم ..

توفيق الحكيم

١٩٤٤

كلمة المخرج

إذا أتم الإنسان عملا من أعماله وفق مرامه وهواه فإنه يشعر بإحساسين .. إحساس الغبطة بتمام عمله . وإحساس الأمل فى نجاح ما قام به واستفادة الجمهور منه .

ولكننى وقد أتممت فيلم (رصاصة فى القلب) وهو أول إنتاج للسينما من كاتبنا الكبير توفيق الحكيم أحس غبطتين ، وأستشعر أملين .

فغبطتى بتمام عملى تصاحبها سعادة أخرى أتاحها لى من شاركونى فى مهمتى ممن لم أكن حظيت قبل اليوم بمشاركتهم ، فقد كان هذا الفيلم فرصة طيبة لى عرفتنى بإخوان أذكياء أكفاء سررت بهم ولمست فيهم من الكفاية والمقدرة ما ملأنى فخرًا بزمالتهم وسعادة بتوفيق الله فى معرفتهم .

وأما أملى فى النجاح فقد تضاعف بمقدار ثقتى بقوة الزملاء وبمقدار ما عرفت فيهم من الإخلاص للعمل والفناء فيه .

ولئن تحقق هذا الأمل فلا أشك فى أن لهم فى تحقيقه النصيب الأوفر واليد العليا وما كنت معهم إلا واحدًا منهم يدفعنى إخلاصهم إلى الإخلاص وتحفزنى كفاءتهم إلى الاجتهاد .

فلهم منى خالص الشكر والتقدير ، وأتمنى لهم شكر الجمهور وتقديره .

محمد كريم

١٩٤٤

أسرة فيلم رصاصة فى القلب (١٩٤٤)

التأليف والحوار : توفيق الحكيم

السيناريو والإخراج : محمد كريم

الغناء والموسيقى والبطولة : محمد عبد الوهاب

رئيس الفرقة الموسيقية : عزيز صادق

كلمات الأغانى :

(١) إيليا أبو ماضى

(٢) أحمد رامى

(٣) حسين السيد

(٤) مأمون الشناوى

التصوير : محمد عبد العظيم

أخذت المناظر وتم طبعها وتحميضها باستوديو مصر.عبد الله ياقوت ــ عبد الحميد أمين عبد المنعم ــ أنور على

الصوت :

للأغانى : مصطفى والى .

للحوار : قدرى محمود .

إميل عطايا وحلمى رسمى : مساعدان .

كامل حافظ : آلات العرض .
الديكور : ولى الدين سامح .
الماكياج : حلمى رفلة .
الريجسير : قاسم وجدى .
المونتاج : إحسان فرغلى .

الممثلون

محمد عبد الوهاب	: فى دور «محسن» [«نجيب» فى النص الأصلى]
راقية إبراهيم	: فى دور « فيفى »
سراج منير	: فى دور « دكتور سامى »
على الكسار	: فى دور « عبد الله البواب »
عبد الوارث عسر	: فى دور « أبو العزايم » الشحاذ .
فاتن حمامة	: فى دور « نجوى »
بشارة واكيم	: فى دور « عبده بك »
إلهام حسين	: فى دور « طماطم »
عبد القدوس	: فى دور « خورشيد باشا »
زينب صدقى	: فى دور أم « فيفى »
ليلى فوزى	: فى دور « حسنية »
سيد سليمان	: فى دور « مارسيل »
حسن كامل	: فى دور « المحضر »
فيليب كمال	: فى دور « الخواجه »

أغانى الموسيقار

محمد عبد الوهاب

(رصاصة فى القلب)

كلمات « إيليا أبو ماضى »

لست أدرى

جئت ، لا أعلم من أين ولكنى أتيت
ولقد أبصرت أمامى طريقًا فمشيت
وسأبقى سائرًا إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقى ؟..

لست أدرى

أنا لا أذكر شيئًا من حياتى الماضية
أنا لا أعلم شيئًا من حياتى الآتية
لى ذات غير أنى لست أدرى ما هيه
فمتى تعرف ذاتى كنه ذاتى ؟

لست أدرى

أين ضحكى وبكائى وأنا طفل صغير
أين جهلى ومراحى وأنا غض غرير
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت

لست أدرى

كلمات « أحمد رامى »

مشغول بغيرى

مشغـــول بـــغيرى وحبيتـــه   يـا ريتنـى مــا كــنت رأيتــه
صورت جنة مــن الأحــلام   وهـــــــبتها غصن ودادى
وسبت قلبـــى الشارد هـــام   فى جنـــة الحب ينــــادى
يطـــلب أليفـــه   يسعـــد بطيفـــه
ويـــقضى عمـــره   راضى بهواه
وفضلت اتمنـــــى   أعشق واتهنـــى
أتـــــانى طيرى   لايـــف بـــغيرى

وانت يا قلبى
حبك وحبى

للى لـقيتـــــــه   بيــــحب غيرى
مسكين يا قلبـــى   حيران فى حبـــى
لا انت حانقـدر يـوم تسلاه   وتـداوى جرحك بالنسيـان
ولاح تـــرض تبـــوح بهواه   بعـد اللى نـابك م الحرمـان
مسكين يـا قلبـــى   مظلـوم فى حبـــى

للى باحبه ويحب غيرى

الميه

الميه تروى العطشان — وتطفى نار الحران
يا جمالها والحوض مليان — وانا عايم على وش الميه
وان طال بك ليل الأوهام — وعيونك مش قادره تنام
صدقنى خد لك حمام — يجى نومك والليلة هنيه
يا محير قلبك وعينيك — ليه تشكى والحق عليك
الدنيا بتضحك حواليك — اتمتع واضحك للميه

حنانك يا ربى

حنـــانك بى يـــا ربى ... أنا بإيدى كويت قلبى
وليه اجنى على روحـى ... وأحرمهـا نـعيم حبـى
قضيت عمرى وانا وحدى ... منيش لاقى حبيب جنبى
ولمـا الحـظ وافـانى ... وشفت اللى هواه يسبى
ضنيت روحى بـكتمانى ... وكان الـذنب مش ذنبى
وكان لى قلب عـايش بيـه ... صبحت أبكى على قلبى
ضحيت قلبى وضنيت حالى ... وازداد حبى ضحيت مالى
ورْضيت بحكـم الزمـن ... وشربت نـار الأسيـه
قلبـى مـلاه الشجـن ... والدنيـا قضيت علـىّ

كلمات « حسين السيد »

حوار غنائى

محسن : حكيم عيون افهم فى العين
وافهم كمان فى رموش العين
أعرف هواهم ساكن فين
واعرف دواهم ييجى منين
قاسيت كتير منهم وقربت كتير عنهم

فيفى : اسمع يا دكتور . أنا أعرف إن الألم يجى من عصب الضرس لما الواحد ياكل حاجه ساقعه .

محسن : علشان تحرمى تاكلى جلاس
وتدولى فى قلوب الناس

فيفى : وعرفت منين ؟

محسن : ما تعرفيش إنى أقدر أقرا أفكارك
ومن عينيك أقدر اقول لك كل أسرارك

فيفى : حكيم روحانى حضرتك ..؟
طيب إقرالى اللى فى قلبى واحكى لى عليه

محسن : اللى مكتوب فيه بيخوف مـا اقـدرش احكيــه

فيفى : بيخوف مين ؟

محسن : .... بيخوفنى .

فيفى : انت كل حاجة تحشر نفسك فيها حتى قلبى

محسن : يا ريتنى صحيح أقـدر أكشف

قلبك واسألـه عـاللى فى بـالى

فيفى : تسأله عن إيه ؟

محسن : عايز أعرف

إن كان مشغـول والاَّ خـــالى

فيفى : شيء ما يهمكش ....

محسن : مايهمنـــــــيش ازاى .....!!

فيفى : طب مـا تعيـــطشى ....

محسن : عندى سؤال لو تسمحى . أقدر أقولهولك ؟

فيفى : . . . . قـوى

محسن : فيـه يـا تـرى شخص يهمك

شاغلك ومشغول بـه قلبك ؟

فيفى : . . . .

محسن : والشخص ده موجود هنا ..؟

فيفى : . . . .

محسن : يعنى انت عارفاه مش كدا .. ؟

فيفى : . . . .

محسن : والشخص ده شايفاه دلوقت قدامك ؟

فيفى : . . . . بالطبـــــع لأ

زعلت منى وإلا إيه

محسن : أبدًا وحازعل منك ليـه

دلـوقت بس صدقـتك خدعـونى قلبـى وعينيـه

واللى انكتب جوا قلبك أتاريـه لــغيرى مش لىّ

أحبه مهما أشوف منه

أحبــه مهمــا أشوف منــه ومهما النــاس قــالت عنــه

أحبه .....

شغلنــى والأمــل خانتــى وحير كل أفكـــــــارى

سقـانى الكـاس وراح فاتنــى لا انــا سكــران ولا دارى

بيظلم فىّ وبحبه

وقاسى علىّ وبحبه

واحبــه مهمــا أشوف منــه ومهمــا النــاس تقــول عنــه

أحبه ....

شهــور وايـام بيظلمنـــى وقلبـــى راضى بقليلـــه

لا قــادر هــو يفهمنـــى ولا قـادر أنـا أحكـى لـه

جنيت على قلبى وبحبــه

وضحيت حبى وبحبــه

واحبــه مهمــا أشوف منــه ومهمــا النــاس قــالت عنــه

أحبه ...

قابلنـــى صدفـــة وقابلتـــه وروحـــى سلـــمت قـــبلى

ياريتنــى كـنت مـا شفتــه مـا نابنــى غير ضيــاع أملى

واحبــه مهمــا أشوف منــه ومهمــا النــاس قــالت عنــه

أحبه ....

حوار غنائى

محسن : حاقولك إيه عن أحوالى بعد اللى شفتيه بعنيكِ
آدى حياتى وآدى حالى حاخبى إيه تانى عليكِ
فيفى : وازاى تعيش بالشكل ده ؟
محسن : ما اقدرش أعيش إلا كدا
فيفى : فاكر لما شفنا بعض أول مرة ..
محسن : أيوه فاكر .. لأ مش فاكر شىء بالمرة
فيفى : كان حلم جميل
محسن : وادينى لسه عايش فيه
فيفى : كان حلم جميل
محسن : نسيته وانتِ كمان انسيه
فيفى : إنساه لوحدك أما أنا
عمرى ما أنسى اللى مضى
عندى سؤال
محسن : اتفضلى
فيفى : تسمح تجاوبنى ؟
محسن : . . . . . . قوى

فيفى : تقدر تقرالى اللى فى قلبى وتقوللى عليه ؟
محسن : مكتوب فيه واحد بيحبك وانت تحبيه
فيفى : والشخص ده موجود هنا ؟
محسن : . . . . بالطبع لأ
فيفى : . . . . إنت كذاب
دايمًا تنرفزنى كدا
محسن : ممكن يكون واقف عالباب
فيفى : دا شايفنى وانا شايفاه وفاهمنى وانا فاهماه
من غير ما تقوللى عذرك أنا شفته
قلبك محتار بين صاحبك وخطيبته
لكن يا محسن أنا خايفه تكون بسببى متألم
محسن : بالعكس .. انا أشكرك على الألم ده .. انت فاكره
الجلاس اللى كلتيها .. مش كانت بارده ؟
حياتى كانت كده ، وفاكره لما دابت من حرارة
شفايفك ، حياتى من ساعتها بقت كده .
أنا مندهش ازاى كنت عايش فى الدنيا من غير
ما أعرف حرارة الألم .
ولقيتنى عايش بين قلبين
اتعاهدوا من قلبى الاتنين

مارضيتش افـرق بين أمـــلين
واكون سبب فى عذاب حبيـبين
ضحـــيت بغرامـــى ونصيبـــى
واختـــرت آلامـــى وتعذيـــى
وآلامـــى هـــى اللى حاتـــفضل
مـــن حبـــى بعـــد الحرمـــان
واللى مـــا سهـــرش ولا اتـــألم
عمـــره مـــا يتسمـــى إنسان

محسن : الوداع يا فيفى .

فيفى : الوداع يا محسن .

الجلاس

يا جلاس الشوق فاض بى وطول
يا ما دبت معاك وانا مش دارى
يا مسبب نارى من الأول
دلوقت بس طفيت نارى
يا جلاس من ساعة ما شفتك
دبت فى شفايفها بغير منك
دلوقت انا اللى حانوب عنك
واكشف عن حبى المدارى
يا مسبب نارى من الأول
دلوقت بس طفيت نارى
اللى بيحب ومش طايل أنا عندى دواه
الجلاس الجلاس ...
واللى له بخت لكن مايل فى إيديه هناه
الجلاس الجلاس ...
دانا ياما الشوق فاض بى وطول   وانت اللى طفيت يا جلاس نارى
يا مسبب نارى من الأول   دلوقت أنا اللى حاخد تارى

« كلمات مأمون الشناوى »

انسَ الدنيا

انسَ الدنيـــا وريح بـــالك
واوع تفكـــر فى اللى جـــرالك
انسَ الدنيا
يـــا للى دمـــوعك لحبايـــبك
قـــل لى ابتسامـــتك تبقـــى لمين
إوع الغـــرام يشغـــل قلـــبك
دا لسه فيـــه فى العمـــر سنين
مين الهنـــا يبقـــى قصاده
وتشغلـــه عنـــه همومـــه
يـــا عـــاشق الليـــل لسواده
فـــايت لمين عشق نجومـــه
ليه تشغل بالك مين يرحم حالك
كل اللى احبـــه حواليتـــه
مين زيـــى فى الدنيـــا اتهنـــى

حتــى النجــوم مــلك إيديــه
آدى النــعيم آدى الجنــة
دوق الجمــال واتمتــع بيــه
مــن قبــل مــا يدبــل ويــزول
واوع يفــوت يــوم تحزن فيــه
واسهـر ده بكـره النـوم حايطــول
ليه تشغل بالك مين يرحم حالك

رقم الإيداع : ٣٩٥٢ / ٨٨
الترقيم الدولى : ٨ ـ ٠٤٠٩ ـ ١١ ـ ٩٧٧



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٤٠٠ قرش